العنوان:	ابن حزم الأندلسي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته: دراسة تحليلية
المصدر:	مجلة جامعة الزيتونة الدولية
الناشر:	جامعة الزيتونة الدولية
المؤلف الرئيسي:	با يحيى، دلال محمد أحمد
المجلد/العدد:	ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2023
الشهر:	يناير
الصفحات:	39 - 83
رقم MD:	1362999
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم، مناهج التفسير، علماء التفسير، ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1362999

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

با يحيى، دلال محمد أحمد. (2023). ابن حزم الأندلسي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته: دراسة تحليلية.مجلة جامعة الزيتونة الدولية، ع5، 39 - 83. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1362999

إسلوب MLA

با يحيى، دلال محمد أحمد. "ابن حزم الأندلسي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته: دراسة تحليلية."مجلة جامعة الزيتونة الدوليةع5 (2023): 39 - 83. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1362999

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

اِبْنْ حَزْمْ اَلْأَنْدَلُسِي وَمَنْهَجِهِ فِي تَفْسِيرِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ

(دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

Ibn Hazm Al-Andalusi and his approach to the interpretation of the Holy Quran through his writings (An analytical study)

د. دلال محمد أحمد با يحيى

Dalal mohammad ahmad bayahya

أستاذ التَّفسير وعلوم القرآن المساعد، قسم الدِّراسات الإسلامية، كلية الشَّريعة والقانون، جامعة الجوف، سكاكا، المملكة العربية السعودية.

Assistant Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an, Islamic studies Section, College of Sharia and Law, Al-Jouf University, Sakakah, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: dmbayahya@ju.edu.sa

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص البحث:

يتلخَّص هذا البحث في التَّعريف بالإمام ابن حزم الظَّاهري الأندلسي، وبيان منهجه في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته في كثير من العلوم.

فقد وافق السلف في طرق تفسير القرآن، فكان يفسِّره بالقرآن أو السنَّة، أو بلغة العرب، أمَّا استدلاله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، فكان في الغالب دعمًا لقوله، وإبرازًا لِحُجَّته.

كما يوضح هذا البحث أنَّ ابن حزم كان يأخذ بظاهر النَّص الوارد في القرآن أو السنة، ولا يلتفت إلى ما فيه من معانٍ وأسرار ومفاهيم، ويُبطل باقي الأدلة الشرعية المبنية على الرأي والاجتهاد، فينفي القياس والاستحسان، وغيرها من الأدلة، وقد يستدلّ بالقياس في النادر، مع أنَّه ينفيه.

الكلمات المِفتاحيَّة: التَّفسير، ابن حزم، القرآن، منهج، علماء الأندلس

.Summary

This research is summarized in defining Imam Ibn Hazm Al-Zahiri Al-Andalusi, and explaining his approach to interpreting the Holy Quran through his writings in many sciences.

The predecessors agreed in the ways of interpreting the Qur'an, so he used to explain it with the Qur'an or the Sunnah, or in the language of the Arabs.

As this research shows firmness, as in the example, see the text, and also refer, and also inferred by analogy in the rare, although it denies it.

Keywords: interpretation, Ibn Hazm, the Qur'an, methodology, scholars of Andalusia.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمين، وآلِه، وصحبه، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، ثم أمَّا بعد:

فإنَّ الله تعالى أنزل كتابَه المبين؛ رحمةً للعالَمين، وهدايةً للمؤمنين، وتكفَّل بحِفظِه وتيسيره وبيانِه، فهيَّأ له علماءَ بارعين؛ فتنافس في خدمته أهلُ الهِمَم العالية، والمطالب السَّامية؛ فاستخرجوا منه الدُّررَ، وتفنَّنوا في إبراز علومِه، ولم يزل ذلك متناقلًا بين الصَّدر الأوَّل والسَّلف حتى دُوِّنت الكتبُ، ونُقِلت الآثارُ الواردة فيه عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وكان من بين علماءِ الإسلام البارزين: الإمامُ ابن حزمٍ الظَّاهريُّ؛ فقد حَوَت كُتبه مادَّةً علميةً كبيرةً تتعلق بالتفسير.

لذلك أردتُ بهذه الدِّراسةِ الحديثَ عنِ ابن حزم، ومنهجِه في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلَّفاته، خاصةً أنَّه من أعلام المذهب الظاهريِّ.

وممَّا شجَّعني على اختيار هذا الموضوع: ما تميَّز به من الأهمية البالغة؛ من حيث:

1- جلالةُ ابنِ حزم الأندلسيِّ، وطُولِ باعِه في العلوم الشرعية روايةً ودرايةً؛ إذ كان محدِّثًا فقيهًا، وله مشاركة قوية في فنون العلم المختلفة.

2- مكانة كتبِ الإمام ابن حزم العلمية، وما تضمَّنته من مادَّة علمية تتعلق بالتفسير، وقد أظهر فيها درايتَه وغزيرَ عِلمِه، وعُمقَ معرفتِه.

3- أنَّ في بيان منهجِ ابن حزم في تفسيره لآيات القرآن الكريم فائدةً كبيرة في التعرُّف على منهج أهل الظاهر في التفسير.

مشكلة البحث:

تكمُن مشكلة البحث في بيان الآتي:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مَنِ ابنُ حزم الظاهريُّ؟ وهل له ولكتبه أثرٌ في المكتبة الإسلامية؟ وما منهجه في تفسير القرآن؟ وهل يوافق السلفَ في تفسيرِه أم لا؟

الدِّراسات السَّابقة:

لقد ترجم العلماء المتقدِّمون لابن حزم، وفصَّلت ذلك في تمهيدِ المبحث الثاني ما يُغني عن ذِكرِه هنا، ومن أبرز مَن كتب عنه:

1- ابن خِلِّكان في «وفيات الأعيان»، دار صادر، بيروت.

2- الذَّهبي في «سير أعلام النبلاء»، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحاديةَ عشرة 1417هـ-1996م.

3- ابن كثير في «البداية والنِّهاية» مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى 1966م.

ثم تتابع المتأخِّرون بالحديث عنه، ومن أبرز من أفرده بالتَّأليف:

1- د. عبد الكريم خليفة في كتابه «ابن حزم الأندلسي حياته وأدبه»، مكتبة الأقصى، الأردن.

2- د. حسان محمد حسان في كتابه «ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي»، دار الفكر العربي، القاهرة.

3- الأستاذ محمد أبو زهرة في كتابه «ابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه»، دار الفكر العربي.

4- – د. أحمد بن ناصر الحمد في رسالة دكتوراه بعنوان: «ابن حزم وموقفه من الإلهيات»، جامعة أمِّ القرى، مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى 1406هـ.

5- مجموعة من الباحثين في موضوع: «آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير»، جمع ودراسة، وهي رسائل ماجستير بجامعة أم القرى.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وبالنظر للمؤلفات السَّابقة لم أجِدْ من تحدَّث عنِ ابن حزم ومنهجِه في التفسير كما هو هدفُ هذا البحث، وهو إبرازُ الموضوع بصفةٍ مستقلَّةٍ؛ للاستفادة منه؛ لأنه ذُكِر ضمنًا في مقدمة رسائل الباحثين في «آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير».

خطة البحث:

وقدِ اقتضى العملُ في هذا البحث تقسيمَ الخُطَّة إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أمَّا المقدمة: فحوت نُبذةً عن أهمية الموضوع، وأسبابِ اختياره، وخُطَّة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: عصرُ ابن حزم بإيجازٍ، ومدى تأثُّرِه به، وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثَّاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثَّالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني: حياة ابن حزم الشخصية والعلمية باختصار، وفيه تمهيد، وثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكُنيته، ولقبه.

المطلب الثَّاني: مولده، ونشأته.

المطلب الثَّالث: طلبه للعلم، ورحلاته.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: آثاره العلمية، ومؤلفاته.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثالث: منهج ابن حزم في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته، وفيه تمهيد، وعشرة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثَّاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنَّة.

المطلب الثَّالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الرابع: منهجه في تفسير القرآن بأقوال التابعين.

المطلب الخامس: منهجه في تفسير القرآن بالإجماع

المطلب السادس: منهجه في تفسير القرآن باللغة العربية.

المطلب السابع: منهجه في الجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض.

المطلب الثامن: منهجه في الأخذ بظاهر النَّصّ.

المطلب التَّاسع: منهجه في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية.

المطلب العاشر: منهجه في ذِكر سبب نزول الآية.

الخاتمة: وذكرت فيها أهمَّ النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث، والمقترحات.

الفهارس العلمية، وتشمل:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

أمَّا منهجي في البحث:

فقد اتَّبعتُ في هذه الدِّراسة المنهجَ الاستقرائيَّ التَّحليليَّ، وسِرتُ فيه على النَّحو الآتي:

1- عزوتُ الآياتِ القرآنيةَ إلى مواضعِها من القرآن الكريم؛ ببيان رقم الآية واسم السُّورة.

2- خَرَّجت الأحاديثَ النَّبوية، والآثارَ الواردة في ثنايا البحث من الكتب المعتمَدة، مع ضبطِها بالشَّكل، فإن كان النَّص في الصَّحيحَين أو أحدِهما اكتفيتُ بذلك؛ لصِحَّتِهما، وإلا فإني أخرِّجُه من مظانِّه المعتمَدةِ، مع بيان الحكمِ عليه.

3- عرَّفتُ بالمواضعِ والبلدان، وضبطتُها بالشكلِ؛ اعتمادًا على مصادرها المعروفة.

وأخيرًا: أسأل اللهَ العظيم أن يجعلَ عملي خالصًا، وينفعَ به في الدَّارَين.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الأول

عصر ابن حزم بإيجاز، ومدى تأثره به

تمهيد:

لا شكَّ أنَّ البيئةَ التي يعيش فيها الإنسانُ، والأحداثَ التي يمرُّ بها، لها أثرٌ في حياته، سواءٌ كانت تلك الأحداث المحيطة به سياسيةً، أو اجتماعيةً، أو علميةً.

ونظرًا لازدهار الحركة العلمية الذي تميَّز به عصرُ الدولة الأُمَوية(1)، وعصرُ ملوك الطوائف(2) في الأندلس(3)، ولغزارة التراثِ العلمي؛ فقد صُنِّفت كتبٌ كثيرة في تفصيل تاريخ الدولة الأُمَوية: سياسيًّا، وعلميًّا، واجتماعيًّا، وعُنِي المؤرِّخون عنايةً خاصةً بذلك العصر.

وحيث إنه قد تقدَّمَني عددٌ من العلماء والباحثين(4) في عرضِ الجوانب التاريخية للحياة السياسية، والاجتماعية، والعلمية لعصرِ ابن حزم بما يكفي، رأيتُ أن أكتفيَ بذِكر أبرزِ سِمات كلِّ جانبٍ من الجوانب السابقة، دون الدخول في تفاصيلِ الحوادث، على أن يقتصرَ البحث في ذلك على المدة الزمنية التي عاش فيها ابنُ حزم من حياة الدولة الأموية، وعهدِ ملوك الطوائف، وهي المحصورة بين عامي (384هـ-456هـ)؛ وذلك توفيرًا للوقت والجَهد، ولتجنُّب تَكرارِ ما

---

(1) الدولة الأُمَويَّة -بضمّ الهمزة وفتح الميم- نسبةً إلى خلفاء بني أُمَيَّة؛ وذلك لأنَّهم كانوا أهلَ نسبٍ واحد، وكانوا يَتوارَثون المُلكَ والسلطانَ بينهم، ولقد بدأتِ الدولة الأُموية بتنازُل الحسنِ بن علي عن الخلافة لمُعاوِيةَ بن أبي سفيان صخرِ بنِ حربِ بنِ أُمَيَّةَ سنةَ إحدى وأربعين للهجرة. انظر: تاريخ ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي (ت808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م (188/2).

(2) ملوك الطوائف: المراد بذلك أنَّ الأندلسَ اقتَسَمها أصحابُ الأطرافِ والرُّؤساء؛ فتَغَلَّب كلُّ إنسانٍ على شيءٍ منها؛ فبنو حمُّود بمَالَقَةَ، وبنو جَهْوَر بقُرطُبة، وبنو صُمادِحٍ بالمَرِيَّة، والعامِرِيُّون في بَلَنْسِيَةَ، وبنو عباد بإشْبِيلِيَةَ... وهكذا بقيَّةُ مدن الأندلس على كلٍّ منها مَلِكٌ، ولم يكن لهمُ اجتماعٌ إلى أنْ مَلَك الأندلسَ عليُّ بن تَاشَفِين. انظر: الكامل في التاريخ، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت630هـ)، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م (339/7).

(3) الأَنْدُلُس -بضمِّ الدالِ وفتحِها-: هي شبهُ جزيرةٍ تقَعُ في جنوبِ غرب أوربا، في شبه جزيرة إيبيريا، يحيط بها البَحران: المحيط، والمتوسط، فيها مدن كثيرة، وقُرى كبيرة، والمراد بها اليوم إسبانيا، ولا زالت كلمة الأندلس إلى اليوم تُطلَق على مقاطعة في جنوب إسبانيا، وهي التي تشمل مدن غرناطة، وإشبيلية، وقرطبة... وغيرها من البلدان. انظر: معجم البلدان، للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت (311/1).

(4) وفي مقدمتهم: الدكتور الحمد في مقدمة دراسة (ابن حزم وموقفه من الإلهيات)، وهي رسالة دكتوراه بجامعة أمِّ القرى، والأستاذ علي باروم في مقدمة دراسة (مسالك الترجيح التي ردَّها ابن حزم)، وهي رسالة ماجستير بجامعة أمِّ القرى، والأستاذ أحمد اليحيوي في مقدمة دراسة (مسائل الإيمان عند ابن حزم)، وهي رسالة ماجستير بجامعة أمِّ القرى.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ذكره الإخوة الباحثون من الأحداث التاريخية؛ لأنَّ المقصودَ من دراسة تلك الجوانبِ هو مدى تأثُّر ابن حزم بها خلالَ مسارِ حياته، ومدى تأثيرِه فيها، وهو ما أبذُلُ فيه جَهدي، وأسأل اللهَ العونَ والرشادَ، والتوفيقَ والسدادَ.

المطلب الأول: الحالة السياسية

شَهِد العصر الذي عاش فيه ابنُ حزم نهايةَ الدولة الأُمَوية، وظهور الدولة العامريَّة(5)، ثم بني حَمُّود(6)، وانتهاءً بعهد ملوك الطوائف، وذلك ما بين (384هـ-456هـ)، وكان من أبرزِ سِمات الحالة السياسية في عصر ابن حزم ما يأتي:

1- كان والدُ ابن حزم وزيرًا للمنصور بن أبي عامر(7)، حاجبِ الخليفة الأموي هشام المؤيَّد(8)، وتُعَدُّ هذه المُدَّةُ من أزهى عصورِ الأندلس أمنًا واستقرارًا، وقوةً ورخاءً، وقد وُلِد الإمام ابن حزم في الثلثِ الأخير من أيَّامِ وِزارةِ أبيه(9).

2- مات المنصور بنُ أبي عامر، وتولَّى الحُكمَ بعده ابنُه المظَفَّر(10)، ثمّ عبدُ الرحمن(11)، وبدأ التنازُع على الخلافة؛ مما أدَّى إلى تدهوُرِ الأوضاع السياسية في الأندلس، وكَثُرتِ الفتن والحروب في قرطبة(12).

---

(5) الدولة العامرية: نسبة إلى المنصور بن أبي عامر، حاجب هشام بن الحكم، وقد استولى المنصور على الأندلس، وبنى لنفسه مدينةً سمَّاها الزاهرة، ونقل إليها الأموالَ والأسلحةَ، وتسلَّط على هشام. انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب، للشيخ أحمد بن محمد المُقْري التِّلِمْساني (ت1041هـ)، حقَّقه: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م (396/1).

(6) بني حمود: نسبة إلى خلفاء بني حَمُّود، وهم: علي بن حمود، ثم القاسم بن حمود، ثم يحيى بن علي، ثم القاسم بن حمود مرة أخرى. انظر: سِيَر أعلام النُبلاء، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد العَرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ-1996م (135/17).

(7) المنصور بن أبي عامر هو: محمد بن عبد الله القحطاني المَعافري القرطبي، أبو عامر، كان قائمًا بأعباء دولة الخليفة المؤيَّد بالله، اتَّصف بالشجاعة، والحزم، والعلم، وكثرةِ الفتوحات، وعلوّ الهمَّة، توفِّي بأقصى الثغور سنةَ ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: سِيَر أعلام النُبلاء، (15/17).

(8) هشام المؤيَّد هو: هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن المستنصر بالله بن الناصر الأموي، الأندلسي، أبو الوليد، وُلِّي الأمرَ بعد والدِه، وله اثنا عشر عامًا، كان ضعيفَ الرأي، مَحجورًا عليه، وقام بتدبير خلافتِه المنصورُ بن أبي عامر، قُتِل سنةَ ثلاث وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُبلاء، (271/8).

(9) انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار المأمون، الأردن، بدون ط (237/11)، تاريخ ابن خلدون (147/4).

(10) المظفَّر هو: أبو مروان عبد الملك بن الحاجب المنصور بن أبي عامر، تولَّى منصبَ والدِه من بعده، كان فيه حياءٌ مُفرِطٌ يُضرَب به المَثَل، لكنه كان من الشُّجْعان المذكورين؛ فدامت الأندلسُ في أيامه في خيرٍ وخِصبٍ وعزٍّ إلى أن مات في صفر سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاثمائة. انظر: سِيَر أعلام النُبلاء، (124/17).

(11) عبد الرحمن بن الحاجب المنصور بن أبي عامر، لُقِّب بالناصر، وعُرف بشَنْشول، قام بتدبير دولة المؤيَّد بالله بعد أخيه المظفر، فعَتَا وتمرَّد، وفسق وتهتَّك، ولم يزل بالمؤيَّد بالله حتى خلع نفسَه من الخلافة، وفوَّضها إليه مكرهًا، قُتل سنةَ تسع وتسعين وثلاثمائة. انظر: سِيَر أعلام النُبلاء، (125/17).

(12) قُرْطُبَة -بضمّ أوّله، وسكون ثانيه، وضمّ الطاء المهملة، وفتح الباء-: هي مدينة عظيمة بالأندلس، وسطَ بلادها، وبها كانت ملوك بني أُمَيَّة، وهي مَعدِن الفضلاء والنبلاء. انظر: معجم البلدان،(368/4).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد أثَّرت هذه الفتنُ في أهلِ قرطبة عامَّةً، وأُسرةِ ابنِ حزم خاصةً؛ فأُجليت(13) عائلةُ ابن حزم من دُورِها المُحْدَثةِ بالجانب الشرقي من قُرطُبةَ، إلى دُورِهِمُ القديمةِ بالجانب الغربيّ، وذلك سنةَ (399هـ)(14).

3- انتهَب جندُ البَرْبَر(15) منازلَ قرطبة، وأُجْلِي ابنُ حزم سنةَ (404هـ)؛ فغادر قُرطُبةَ، وسكن المَرِيَّةَ(16)، وتأثَّر تأثُّرًا شديدًا بالدمار والخراب الذي حلَّ بقُرطُبةَ، وظهر ذلك جليًّا في نصوص من كتابه «طوق الحمامة»(17)، وقدِ اعتقله صاحبُ المَرِيّة عندما نُقِل إليه أنه يسعى لقيامِ دولةٍ للأمويين، ثم أُطلق بعد أشهُرٍ(18).

4- تولَّى ابنُ حزم الوزارة لثلاثة من خلفاء بني أُميَّةَ؛ حيث كان من أسرةٍ لها في السياسة شأنٌ، وهم:

أ- عبد الرحمن بن محمد(19)، الملقَّب بالمرتضي، في عام (408هـ).

ب- عبد الرحمن بن هشام(20)، الملقَّب بالمستظهِر، في عام (414هـ).

ج- هشام بن محمد(21)، الملقب بالمعتمِد على الله، في عام (418هـ).

---

(13) الجَلَاء -بفتح الجيم واللام-: الإخراجُ من البلد. انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ (150/14).

(14) انظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (237/11)، تاريخ ابن خلدون (148/4).

(15) البَرْبر -بفتح الباءين بينهما راء مهملة، بعد الباء راء أخرى-: شَعب أكثرُه قبائلُ تسكن الجبالَ في شمال إفريقيا، ويقال: إنهم من ولد بَرّ بن قيس، وهذا الاسم أطلقه عليهمُ الرومانُ والإغريق، ثم العرب، ومؤرّخو العرب يقسمونهم إلى: البرانس، والبتر، والذين في الأندلس من زَناتة أو صِنهاجة. انظر: لسان العرب، (56/4).

(16) المَرِيّة -بالفتح ثمّ الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها-: هي مدينة كبيرة من كُورة إلبيرة من أعمال الأندلس، كانت هي وبَجَّانة بابَي الشرق، منها يَركب التجار، وفيها تَحُلُّ مراكبهم، وفيها مرسًى للسفن، يُنسَب إليها جماعة من العلماء. انظر: معجم البلدان، (140/5).

(17) انظر: طوق الحمامة في الأُلفة والأُلَّاف، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، وهو مطبوع ضِمنَ كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي (ص261)، ابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه، للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي (ص106).

(18) انظر: المرجعين السابقين.

(19) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر لدين الله، الأموي، لُقِّب بالمُرتَضَى، بايعه أكثرُ أهل الأندلس، ثم ندِموا على ذلك؛ لِما رَأَوا من قُوَّته وصرامته، وثبات جأشِه؛ فخافوا من غائلته؛ ففَرُّوا عنه، ودَسُّوا عليه مَن قَتَله غِيلةً، وكان ذلك في حدود سنة (409هـ). انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (136/17، 279).

(20) عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار المرواني، كان عجبًا في الذكاء والبلاغة، يُكَنَّى أبا المطرّف، بايعه أهل قرطبة في رمضان سنة أربعَ عشرةَ وأربعمائة، وله ثنتان وعشرون سنةً، ولم تَطُلْ أيامه، بل قُتل بعد أيَّامٍ في ذي القَعدة من عامِه، تَوثَّب عليه ابنُ عمِّه المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (138/17، 347).

(21) المعتمد على الله هو: أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك المرواني، آخر ملوك بني أمية، بَقِي مترددًا في الثغور ثلاثَ سنين، وثارت فِتَنٌ وبلايا واضطرابٌ، ثم خلعه الجندُ، وأُهين، فالْتجأ إلى ابن هود بسَرَقُسْطَةَ، إلى أن مات عن ثلاث وستين سنةً، سنةَ سبع وعشرين وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء،(139/17، 542).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد تعرَّض ابنُ حزم للأَسْر والسَّجن؛ نتيجةً للحروب التي خاضها مع خلفاء بني أُميَّةَ(22).

5- انتهى حُكمُ الدولة الأُمَوية في الأندلس بموت هشام بن محمد سنةَ (422هـ)، وتوالى ملوكُ الطوائف على قُرطُبةَ، وكان منهم المُعتضِدُ بنُ عبَّاد(23)، الذي أحرق كُتُبَ ابنِ حزم(24).

6- بعد سقوطِ الدولة الأُموية تأثَّر ابن حزم تأثُّرًا شديدًا؛ حيث رأى تفرُّقَ كلمة المسلمين، واضطرابِ أمورِهم، وخضوعِ كثيرٍ منهم لأعداء الإسلام؛ فآثَرَ البُعدَ عنِ السياسة، واتجه نحوَ العلم والتأليف، ومن الكتب التي ألّفها في هذا الجانب: «نُقَط العروس من تواريخ الخلفاء»، وكتاب «أمهات الخلفاء»، وكتاب «جُمَل فتوح الإسلام».

المطلب الثَّاني: الحالة الاجتماعية

كان من أبرز سِمات الحالة الاجتماعية في عصر ابن حزم ما يأتي:

1- وجودُ كثير من العناصر المختلِفة في المجتمع الأندلسي؛ من عرب، وبربر، وصَقَالِبةَ(25)، وقبائلَ شتَّى، مع اختلافِ خصائصهم، وصفاتهم؛ مما أدَّى إلى تنوُّع الحضارات، والثقافات، وإثراء المجتمع الأندلسي برُقِيِّ الذَّوقِ، وتقدُّم الصناعات، وسائر العلوم(26).

2- أدى اختلاطُ المسلمين بالنصارى إلى وجود الجدلِ بينهم، خصوصًا عندما ضَعُف شأنُ الأمراء المسلمين، ولقد كان لذلك أثرُه في كتب ابن حزم؛ حيث أثار الجدلَ في بعض كتاباتِه(27)، ومن ذلك كتاب «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل»، ورسالة «الردّ على ابن النَّغْريلة»(28).

---

(22) انظر: معجم الأدباء، (237/11)، تاريخ ابن خلدون (152/4).

(23) المُعتضد هو: أبو عمرو، عبَّاد بن محمد بن إسماعيل بن عبَّاد اللَّخْمي الأندلسي، حكم إشبيلِيَة مدةً، لُقِّب بالمعتضد بالله، كان شهمًا، مَهيبًا، شجاعًا، صارمًا، مات سنةَ أربع وستين وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (256/18).

(24) انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (205/18)، تاريخ ابن خلدون (155/4).

(25) الصَّقَالِبة -بفتح الصاد المهملة مع تشديدها، وفتح القاف، وكسر اللام-: نسبة إلى صَقْلب بن لَنْطِيّ بن يافث، ويُقال: صَقلب بن يافث، والنسبة إليهم: صَقْلَبِيٌّ، واشتُهر بهذه النسبة جماعة كثيرة. انظر: الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمعاني (ت562هـ)، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م (549/3).

(26) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص118).

(27) انظر: المرجع السابق (ص117)، معجم الأدباء، (251/11).

(28) ابن النَّغْريلة هو: إسماعيل بن يونس بن النغريلة اليهودي، لم يكن أندلسيَّ الأصل، بل كان من الطارئين عليها، نشأ بقرطبة، واضطرته فتنةُ البربر إلى الهجرة منها؛ فسكَن مالَقَةَ، وافتتح له دكانًا، مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، محمد بن عبدالله (ت 776هـ)، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة (446/1).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3- على الرغم من كثرة وتنوُّع سكان الأندلس، إلا أنَّ اللغةَ العربية كانت هي العنصرَ الموحِّدَ بين الشعوب؛ فقد كانت كتاباتهم تمتاز بسلامةِ التعبير، وفصاحةِ العبارة.

4- ظهور كثير من النساء الأديبات، والشَّاعرات؛ فقد كان الشِّعرُ والنثر يجري على ألسنةِ الكثير من الرجالِ والنساء على اختلاف تخصُّصاتهم(29).

5- وجود طائفة من الجَواري الحِسانِ؛ نتيجةَ الغزوات الكثيرة التي غزاها المسلمون في جنوبِ فرنسا وغيرها؛ مما كان له أكبرُ الأثر في عواطفِ وخواطرِ كثيرٍ من الشعراء والأُدباء؛ فكانوا ما بين مُتَّبِعٍ للهوى، ومُلتَزِمٍ للجادَّة(30)، وحيث إنَّ ابنَ حزم من رجال هذا المجتمع؛ فقد تأثَّر بذلك في بعضِ كتاباته، مثل «طوق الحمامة»، و«الأخلاق والسِّير»؛ فتحدَّث عن الحبِّ في عباراتٍ رقيقة، ومشاعرَ فيَّاضة، إلا أنه رحمه الله أقسم أنه لم يكشِفْ فرْجَه في حرامٍ(31).

6- كانت منتزَهات قرطبة كمثيلاتِها من مدن الأندلس تَغَصُّ باللَّهوِ الماجن، والعبث المنحرف(32)، ولم يكن لذلك أثرُه على ابن حزم، بل كان صاحبَ الهِمَّة العالية، والسَّير الجادِّ.

7- نبغت رُوحُ الإصلاح في ابن حزم إثرَ مُعايشتِه للمتناقِضات الاجتماعية؛ فكان يحاول البحثَ عن حلولٍ لعلاج الأمراض الاجتماعية، وإصلاح ما فسَد من الأخلاق، كما في كتابه «الأخلاق والسِّير في مداواة النُّفوس»(33).

المطلب الثَّالث: الحالة العلمية

لقد كان العصر الذي عاش فيه ابنُ حزم عصْرَ الازدهار العلمي، والنهضةِ الفكرية، والإنتاج الأدبي، وتتجلَّى أبرزُ سِمات الحياة العلمية في عصر ابن حزم بما يأتي:

1- عناية الأمراء الأُمويين بالعلم، وظهر ذلك في أمور، منها:

(29) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص119).
(30) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص116).
(31) انظر: طوق الحمامة، لابن حزم (ص272).
(32) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص125).
(33) انظر: الأخلاق والسِّير في مداواة النُّفوس، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت: 456هـ)، تحقيق: طارق بن عبد الواحد بن علي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط2، 1438هـ (ص72)، مسالك الترجيح التي ردَّها ابن حزم، دراسة أصولية موازنة، إعداد: علي بن محمد باروم، إشراف: د. حمزة بن حسين الفعر، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1417هـ-1997م (ص53).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ- إكرام العلماء وتوقيرهم، وإغداق الأموال عليهم؛ مما جعل كثيرًا من علماء المشرق ينتقلون إلى الأندلس؛ نشرًا للمعارف، وطمعًا في العطايا(34).

ب- اتسعت حركةُ الترجمة؛ حتى شَمِلت كلَّ أنواع علوم اليونان(35)، وظهر الفلاسفة(36) المسلمون في الأندلس؛ كابن رشد(37)، وابن بَاجَه(38)، وقد كان لهذه التراجمِ أثرٌ في كتابات ابن حزم في الخطابة، والمنطق، وآثارِه العلمية في مناقشات الفرق(39).

ج- الاهتمام ببناء المكتبات، وتوفير الكتب في مختلِف مدن وأقاليم الدولة، ووجود منافسات علمية بين المدن الأندلسية المختلفة، وأيُّها أكثرُ علمًا ومعرفةً(40).

د- ظهور صناعة الورق في الأندلس، وخاصةً في مدينة شاطبة(41)(42).

---

(34) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص110).

(35) اليونان: تقع جنوب شبه جزيرة البلقان، جنوب شرق قارة أوربا، وتطُلُّ على البحر المتوسط. انظر: الموسوعة الجغرافية لآمنة أبو حجر، دار أسامة، الأردن، ط1، 2001م (ص396).

(36) الفَلْسفة: دراسة المبادئ الأولى، وتفسير المعرفة تفسيرًا عقليًّا، وكانت تشمل العلومَ جميعًا، واقتصرت في هذا العصر على المنطق، والأخلاق، وعلم الجمال، وما وراءَ الطبيعة. انظر: لسان العرب، (273/9).

(37) ابن رشد هو: الإمام العلَّامة، شيخ المالكية، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكي، كان فقيهًا، عالمًا، من أهل الرئاسة في العلم، والبراعة والفهم، مع الدِّين والفضل والوقار، مات سنة عشرين وخمسمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (501/19).

(38) ابن باجَه: هو أبو بكر، محمد بن يحيى بن الصائغ السَّرْقُسطي الشاعر، فيلسوف الأندلس، كان يُضرب به المثل في الذَّكاء، والطِّبِّ، ودقائق الفلسفة، مات بفاس سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (93/20).

(39) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص110).

(40) انظر: المرجع السابق، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس 316هـ-422هـ، د. سعد عبد الله صالح البشري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، جامعة أمِّ القرى، 1417هـ-1997م (ص115).

(41) شاطِبَة -بالطاء المهملة، والباء الموحدة-: مدينة في شَرقِيّ الأندلس، وشرقيّ قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة، خرج منها خلقٌ من الفُضَلاء. والنسبة إليها: شَاطِبِيٌّ. انظر: معجم البلدان، (351/3).

(42) انظر: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، (ص128).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2- ظهور ثمرات تلك الجهود؛ متمثِّلةً في ازدهار العلوم، وكثرة العلماء، ووفرة التأليف؛ فكان من نتائج تلك الحركة العلمية بروزُ علماءَ أجلَّاءَ، كأبي الوليد بن الفَرَضي(43)، وابن عبد البر(44)، وأبي الوليد الباجي(45)، وابن رشد، وابن حزم؛ الذي أثرى المكتبةَ الإسلامية بغزير عِلمِه، وفصاحةِ عباراته، وتنوُّع مؤلَّفاته.

كما كان من نتائجِ تلك الجهود أيضًا ظهورُ المؤلفات الكثيرة في العلوم المتنوعة، كما وضَّح ذلك ابن حزم في كتابه «فضائل الأندلس وأهلها»(46).

3- اعتناء كثيرٍ من الأُسَر في الأندلس بجمعِ الكتب على اختلاف أهدافهم؛ فمنهم مَن يجمعها لا لِما اشتملت عليه، بل لِمَلءِ فراغٍ في الخزانة، ومنهم مَن يجمَعُها للقراءةِ والنَّقد والتمحيص، كابن حزم وأسرته، ومنهم مَن يجمعُها كي يَذيعَ خبرُه بين النَّاس(47).

4- وجود الخِزانة التي أنشأها عبد الرحمن النَّاصر(48)، الذي تولَّى الحكمَ نحو خمسين سنةً، وقد حَوَت أعظمَ الكتب، ولا ريب أنَّ ابن حزم اطَّلع على ما فيها مِن كتب، ونَهَل من موارِدها العذبةِ؛ لأنَّها بَقِيت محفوظةً إلى أيَّامِ الفتن التي قامت في قُرطُبةَ من سنة (399هـ) إلى سنة (403هـ)(49).

5- وجود الصراع بين المسلمين والفِرَق الأخرى أدَّى إلى تنشيطِ الحركة الفكرية في الأندلس(50).

---

(43) ابن الفَرَضي: هو الإمام الحافظ البارع الثقة، أبو الوليد، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي، له مؤلفات كثيرة، كان فقيهًا، عالمًا في جميع فنون العلم، قُتِل سنة ثلاثٍ وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (177/17).

(44) ابن عبد البر: هو الإمام العلَّامة، حافظ المغرب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمِري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة، كان إمامًا ديِّنًا، ثقة، متقنًا، متبحِّرًا، صاحبَ سنةٍ واتباعٍ، مات سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (153/18).

(45) أبو الوليد الباجي: هو الإمام العلَّامة، الحافظ، ذو الفنون، القاضي سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التُّجيبِي، الأندلسي، القرطبي، الذهبي، صاحب التصانيف، مات بالمَريَّةِ في سنة أربع وسبعين وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (535/18).

(46) انظر: (ص172-186) من الكتاب المذكور.

(47) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص124، 125)، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، (ص112).

(48) عبد الرحمن الناصر هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، الناصر لدين الله، أبو المطرّف الأموي المرواني، سلطان الأندلس، وَلِيَ الخلافة بعد جَدِّه، وحَكَم أقطار الأندلس، وكانت أيامه كلُّها حروبًا، عاش المسلمون في آثاره الحميدةِ بُرهةً، وصارتِ الأندلسُ في عهده أحسن حالًا وأشدَّ قوة، توفِّي سنة خمسين وثلاثمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (265/8).

(49) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص112).

(50) انظر: المرجع السابق (ص119).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

6- لم تتأثَّرِ الحركةُ العلمية في الأندلس عند مجيء ملوك الطوائف، بل نَهَجوا منهاجَ الأمويين؛ فنهض الأدبُ والعلم في عصرهم، وكَثُر الإنتاج الأدبي والعلمي(51).

(51) انظر: المرجع السابق (ص111).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني

حياة ابن حزم الشخصية والعلمية باختصار

تمهيد:

لقد وَجَدت شخصيةُ ابن حزم اهتمامًا واسعًا من جانبِ كثير من العلماء والباحثين، سواء كانوا من المتقدِّمين أو من المتأخرين؛ نظرًا لشهرته، وكثرةِ مؤلفاته في فنون العلم الشرعي المتنوِّعة، وطلبًا للاختصار؛ فإني أذكر هنا خلاصةً موجزةً لترجمته، تشمل:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خَلَف بن مَعْدانَ بن سفيان بن يزيدَ، الفَارِسيُّ(52) الأصل، ثم الأندلسيُّ، القُرْطُبي(53)، اليَزيديُّ(54).

وأما كُنيته: فاشتُهر بأبي محمد(55)، وهي الكنية التي كان يُصدِّر بها أكثرَ كتاباته.

واشتُهر بلقب ابن حزم(56).

المطلب الثاني: مولده، ونشأته

* مولده:

(52) الفَارِسي -بفتح الفاء، بعدها الألف والراء المكسورة، وفي آخرها السين المهملة-، هذا الاسم لعدَّةٍ من المدن الكبيرة، وهي من الأقاليم المعروفة، أصلها ودارُ مملكتها شِيرازُ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء في كلِّ فنّ. انظر: الأنساب، (332/4).

(53) القُرْطُبِي -بضمّ القاف، وسكون الراء، وضمّ الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة-: هذه النسبة إلى قرطبة. انظر: الأنساب، (472/4).

(54) اليَزيدي -بفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والزاي المكسورة بين الياءين، وفي آخرها الدال المهملة-: هذه النسبة إلى يَزيدَ بنِ أبي سفيان؛ لأنَّ جدَّ ابنِ حزم الأعلى كان من مواليه. انظر: الأنساب، للسمعاني (694/5).

(55) انظر: معجم الأدباء، (235/11-236)، وَفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خِلِّكان (ت681هـ)، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت (13/3).

(56) حزم: هو جدُّ والد ابن حزم، وقد اشتُهر لقبه هذا بين العلماء، وتداولوه بينهم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وُلِد الإمامُ ابن حزم بقُرطُبةَ في الجانب الشرقي، في رَبَض مُنية المُغيرة(57)، آخرَ ليلة الأربعاء، آخرَ يوم من شهرِ رمضانَ المبارك، سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاثمائة للهجرة(58).

* نشأته:

نشأ الإمامُ ابن حزم نشأةً مُتْرَفةً في قصر أبيه بالزاهرة(59)، في بيت عزٍّ وجاهٍ؛ حيث كان والدُه من الوزراء، وقد كان حريصًا على تربيتِه التربيةَ الحسنةَ، وتنشئتِه النشأةَ الصالحةَ؛ فقد كلَّف مجموعةً من النساء تربيتَه وتعليمَه؛ فعلَّمْنَه القرآنَ، وحفَّظْنَه كثيرًا من الأشعار، ودرَّبْنَه على الخطِّ(60).

لذا؛ فقد عاش حياتَه الأولى بين الجواري في قصرِ والده لا يغادره، ولا يتصل بغير مُرَبِّياتِه، كما جعل والدُه منهنَّ رقيباتٍ على حركاتِه داخلَ القصر؛ فكان لذلك الأثرُ الكبير في سلوكِه(61).

ثمَّ وجَّهه إلى صُحبة رجلٍ مستقيم النفسِ والخُلقِ، وهو أبو علي الفاسي(62)، الذي كان له الأثر القويُّ في توجيهِ ابن حزم واستقامتِه.

ولما بلغ ابنُ حزم سنَّ الثالثةَ عشرةَ من عمره، كان والده يصطحِبُه معه إلى مجالس الكبار؛ حتى يتعلَّمَ منهم حُسنَ المنطق والأدب، ومن ذلك حضورُه مجالسَ الحاجب المظفر ابن أبي عامر، التي تُنشَد فيها الأشعار، ولم تستمِرَّ الحياةُ الهانئة لابن حزم، ولا لأسرته المُترَفةِ؛ فمنذ بلغ الخامسة عشرةَ من عمره تقريبًا عاش مدةً من تاريخ الأندلس مملوءةً بالاضطرابات والفتن(63)، كما مرَّ معنا في الحالة السياسية.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، ورحلاته

(57) رَبَض مُنية المغيرة: هو موضع في الجانب الشرقي من قرطبة، قريب من الزاهرة. انظر: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، د. الطاهر أحمد مكي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1397هـ-1977م (ص74).

(58) انظر: معجم الأدباء، (237/11)، وفيات الأعيان، (13/3، 15)، سِيَر أعلام النُّبلاء، (185/18).

(59) الزاهرة: مدينة بناها المنصور بن أبي عامر في قرطبة؛ لتكون مقرًّا لحكمه. انظر: دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة، د. الطاهر أحمد مكي (ص74).

(60) انظر: طوق الحمامة، (ص166).

(61) انظر: المرجع السابق (ص273).

(62) الحسين بن علي الفاسي، أبو علي، كان من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة، وكان دينًا، عاقلًا، عالمًا، ورعًا، حسن الخُلق، يختلف إلى العلماء، حتى مات. انظر: جَذوة المقتبس في ذِكر وُلاة الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الحُميدي (ت488هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م (ص193).

(63) انظر: طوق الحمامة، (ص273)، سِيَر أعلام النُّبلاء، (186/18).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

* طلبه للعلم:

بدأ ابنُ حزم طلبَ العلم وهو صغير؛ فتعلَّم القرآنَ، وبعضَ الأحاديث، وروى كثيرًا من الأشعار، وتعلَّم القراءةَ والخطَّ على أيدي النساء(64).

ثمّ لازمَ طلبَ العلم من العلماء الأجلَّاء، وارتاد مجالسَهم، وتلقَّى العلومَ والمعارف المتنوّعة من فقه، وحديث، ولغة، وأدب، وشِعر، وفلسفة، وأديان... وغيرها.

وكان أولُ شيخ سمع منه ابن حزم هو ابن الجَسُور(65)، وذلك قبل الأربعمائة(66)، وهذا يعني: أنَّ ابنَ حزم قد بدأ طلب العلم قبل بلوغه تمامَ السادسة عشرة.

ومِمَّا أعانه على ذلك ما أنعم اللهُ به عليه من الذكاء المُفْرِطِ، وقُوَّةِ الحافظةِ، والذِّهن المتوقِّد.

وقد دَرَس في بدايةِ حياته على مذهبِ الإمام مالك، وهو مذهب غالبية بلاد الأندلس في ذلك الوقت، ثمَّ تفقَّه على المذهب الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر(67).

ولعلَّ مخالفتَه لعلماء عصره كان سببًا للتشنيعِ عليه، وتحذيرِ العامَّة منه، لكنه رحمه الله استمرَّ في التأليف والتدريس في قريته حتى وفاتِه(68)؛ مما جعله إمامًا يُذكَر عند كثيرٍ من العلوم؛ فرحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* رحلاته:

لم يرحلِ الإمام ابن حزم رحمه الله خارجَ بلاده، ولكنه تنقَّل بين أرجاء الجزيرة الأندلسية شرقًا وغربًا، وقد كانت أغلبُ تلك الرِّحْلات إجباريةً، إلا أنه رحمه الله اخَتَلف فيها إلى العلماء، وألَّفَ وصنَّف، وعَقَد مجالسَ المناظرات(69)، واطَّلع على المكتبات.

---

(64) انظر: طوق الحمامة، (ص166).

(65) ابن الجَسُور: هو الإمام المحدث، الثقة الأديب، أبو عمر، أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب الأُموي، مولاهم القرطبي، كان محدِّثًا مكثرًا، خيِّرًا صالحًا، شاعرًا، مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة، وله نيِّف وثمانون سنة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (148/17).

(66) انظر: جذوة المقتبس، (ص290).

(67) انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (186/18).

(68) انظر: سير أعلام النبلاء، (200/18).

(69) ناظَرَه مُناظَرَة بمعنى: جَادَلَهُ مُجادَلَة، وأقام الحجة عليه. انظر: لسان العرب، (219/5).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ورِحْلاته حسَبَ ما وقع لي من تاريخها هي:

1- رحلته من شرق قرطبةَ إلى غربها، سنة (399هـ)(70).

2- رحلته من قرطبة إلى المَرِيَّة، سنة (404هـ)(71)، وألَّف في هذه الرحلة كتاب: «الردّ على ابن النغريلة»(72).

3- رحلته من المَرِيَّة إلى حصن القصر(73)، وكان ذلك في حدود سنة (407هـ)(74).

4- رحلته من الحصن إلى بَلَنْسِيَةَ(75)، سنة (408هـ)(76).

5- رحلته من بَلَنْسِيَةَ إلى قرطبة، سنةَ (409هـ)(77).

6- رحلته من قرطبة إلى شاطبة، سنةَ (417هـ)، ومكث فيها مدةً من الزَّمن(78)، وألَّف كتاب «طوق الحمامة» و«التقريب لحد المنطق»، وشيء من «الفِصَل»(79).

7- رحلته إلى قلعة البُونْت(80)، وكان ذلك سنةَ (421هـ)، وألَّف فيها كتاب «فضائل علماء الأندلس»(81).

---

(70) انظر: طوق الحمامة، (ص251).
(71) انظر: المرجع السابق (ص261).
(72) انظر: رسائل ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق: د. إحسان عبَّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م (261/1).
(73) حِصْن القصر: يقع إلى الجنوب الغربي من إشبيلية، قريباً من سان لوكر.
انظر: رسائل ابن حزم 261/1.
(74) انظر: طوق الحمامة، (ص261).
(75) بَلَنْسِيَة -بسين مهملة مكسورة، وياء خفيفة- هي: مدينة في إسبانيا، على مسافة (4كم) من شواطئ البحر المتوسط، وهي شرقيَّ تُدْمِير، وشرقيَّ قرطبة، وهي برية بحرية، ذات أشجار وأنهار، وتُعرف بمدينة التراب. انظر: معجم البلدان، (581/1).
(76) انظر: طوق الحمامة، (ص262).
(77) انظر: المرجع السابق (ص252).
(78) انظر: ابن حزم حياته وعصره، (ص49).
(79) انظر: ابن حزم حياته وأدبه، د. عبد الكريم خليفة، مكتبة الأقصى، الأردن (ص59).
(80) قلعة البُونْت -بباء مضمومة، وواو ونون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان-: حِصن بالأندلس، وربما قالوا: البُنْت، ويُنسب إليها جماعة من العلماء. انظر: معجم البلدان، (606/1).
(81) انظر: ابن حزم حياته وأدبه، (ص69).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

8- رحلته إلى جزيرة مَيُورْقَةَ(82)، سنةَ (421هـ)، وأبرز ما في هذه الرحلة هو لُقيا ابن حزم بتلميذِه المشهور الحُميدي(83)، وكذا لقاؤه بأبي الوليد الباجي، الذي دارت بينه وبين ابن حزم الكثيرُ من المناظرات(84).

9- رحَلَ إلى دَانِيَة(85)(86)، ولم أقف على تاريخ الرحلة.

10- رحلَ إلى إِشْبِيلِيَةَ(87)، وكان ذلك سنة (422هـ)(88).

11- بعد أن غادر ابنُ حزم إِشْبِيلِيَةَ، اتَّجهَ نحوَ بادية لَبْلَةَ(89) في مَنْتَ لِيشَم(90)، وظلَّ هنالك يبعث العلم، ويؤلِّف، ويصنِّف، حتى تُوفِّي فيها رحمه الله(91).

المطلب الرابع: شيوخه

لقد عاصر الإمامُ ابن حزم كثيرًا من العلماء الأعلام، الذين ارتاد مجالسَهم، وتردَّد عليهم، وطلب العلومَ المتنوِّعةَ منهم.

---

(82) مَيُورْقَة -بفتح الميم، وضمِّ الياء، وسكون الواو والراء، وقاف مفتوحة-: جزيرة في شرقي الأندلس، بالقرب منها جزيرة منورقة، كانت قاعدةَ مُلك مجاهد العامري، ويُنسب إليها جماعة من العلماء. انظر: معجم البلدان، (285/5).

(83) الحميدي: هو الحافظ الثبت، الإمام القدوة، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الأندلسي المَيُورقي الظاهري، من كبار تلامذة ابن حزم، كان فقيهًا، عالمًا، محدِّثًا، عارفًا، متقدِّمًا في الحفظ والإتقان، مع غزارة العلم والفضل، مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بالمشرق. انظر: بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس)، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عَمِيرَةَ الضَّبِّي (ت599هـ)، دار الكاتب العربي، 1967م (ص123).

(84) انظر: وفيات الأعيان، لابن خِلِّكان (15/3)، البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القُرَشي (ت774هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966م (92/11).

(85) دَانِيَة -بفتح الدال، وبعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة-: مدينة بالأندلس من أعمال بَلَنْسِيَةَ، على ضفة البحر شرقًا، وأهلها كانوا أقرأ أهل الأندلس؛ لوجود كثير من القرَّاء. انظر: معجم البلدان، (494/2).

(86) انظر: الصلة في تاريخ الأندلس، لخلف بن عبدالملك المعروف بابن بشكوال (ت 578هـ)، الدار المصرية، 1966م (431/2).

(87) إِشْبِيلِيَة -بالكسر ثمَّ السكون، وكسر الباء الموحَّدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة-: مدينة كبيرة بالأندلس، تُسمَّى اليوم حِمْص، وهي على شاطئ نهر عظيم، وبها قاعدة ملك الأندلس، ويُنسب إليها كثير من العلماء. انظر: معجم البلدان، (232/1).

(88) انظر: ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد، د. أحمد بن ناصر الحمد، رسالة دكتوراه، جامعة أمِّ القرى، مركز البحث العلمي، ط1، 1406هـ (ص93).

(89) لَبْلَة -بفتح أوله ثمّ السكون، ولام أخرى-: قصبة كُورة بالأندلس كبيرة، يتصل عملها بأكشونية، وهي غرب قرطبة، برية بحرية، غزيرة الفضائل والثمر والشجر، وتُعرف بالحمراء. انظر: معجم البلدان، (11/5).

(90) مَنْتَ لِيشَم -بفتح الميم، وسكون النون، وفتح التاء المثناة من فوقها، وكسر اللام، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها ميم-، وهي قرية من أعمال لَبْلَة، كانت ملكَ ابن حزم، وهي تسمى اليوم: (منتيخار) أو (كاسا منتيخار). انظر: وفيات الأعيان، (17/3).

(91) انظر: الصلة، لابن بشكوال (396/3)، سِيَر أعلام النُّبلاء، (211/18).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد جمع عددٌ من الباحثين(92) الذين سبقوني ما وقع لهم من شيوخِه، وبلغ المجموعُ عند الجميع: ثمانيًا وأربعين شيخًا، على تفاوُتٍ في الجمع بينهم.

وقد حصرتُ ما وقع لي سوى هؤلاء الشيوخ؛ فبلغ ستًّا وعشرين شيخًا، وهم على نسَقِ حروفِ المعجم:

1- أحمد بن أفلح، أبو عمر(93).

2- أحمد بن سعيد ابن حزم، أبو عمر(94).

3- أحمد بن عبد الملك بن شهيد، أبو عامر(95).

4- أحمد بن عمير(96).

5- ثابت بن محمد الجُرْجاني، أبو الفتوح(97).

---

(92) وأبرز مَن اجتهد في جمعِ أكبرِ عددٍ وقَف عليه هو الأستاذُ علي باروم في رسالته: (مسالك الترجيح)؛ حيث بلغ عددُهم عنده أربعًا وأربعين شيخًا. انظر: الرسالة المذكورة (ص59-63)، ثم الأستاذ أحمد اليحيوي في رسالته: (مسائل الإيمان عند ابن حزم)، وبلغ عددهم عنده ثمان وثلاثين شيخًا، انظر: مسالك الترجيح التي ردَّها ابن حزم، دراسة أصولية موازنة، إعداد: علي بن محمد باروم، إشراف: د. حمزة بن حسين الفعر، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1417هـ-1997م (ص31-36)، ثم الدكتورة بدرية الحرازي في رسالتها: (آراء الإمام ابن حزم)، وبلغ عددهم واحدًا وثلاثين شيخًا، انظر: آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير، جمع ودراسة، إعداد: بدرية عطية الحرازي (من الآية 204 من سورة البقرة إلى نهاية السورة)، إشراف د. جلال الدين عجوة، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1423هـ (1/37-42)، ثم الدكتور أحمد الحمد، والدكتور سعيد القزقي في مقدمة تحقيقهما لكتاب: (الدرة)، وبلغ المجموع عندهما خمسًا وعشرين شيخًا، انظر: الدُّرَّة فيما يجب اعتقاده، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد ناصر الحمد، ود. سعيد عبد الرحمن القزقي، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط1، 1408هـ-1988م (ص57-60)، ثم الدكتور أحمد الحمد في رسالته: (ابن حزم وموقفه من الإلهيات) (ص52-58)، والأستاذ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق المحلى: المُحَلَّى شرح المُجَلَّى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م (1/14-15)، والأستاذ أحمد القصير في رسالته: آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير)، جمع ودراسة، إعداد: أحمد بن عبد العزيز القصير (من أول الفاتحة حتى آية 203 من سورة البقرة)، إشراف د. سليمان البيرة، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1420هـ (ص25-26)، وبلغ المجموع عند الثلاثة المذكورين أربعًا وعشرين شيخًا.

(93) أحمد بن أفلح، أبو عمر، مولى حبيب. قال ابن حزم: «وقد رأيته وكان محدِّثًا، أديبًا، شاعرًا مقبولًا، في الشهادة عند الحكام، وأنشدني من شِعره...». انظر: جَذوة المقتبس، (ص118).

(94) أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب، أبو عمر، الوزير، والد ابن حزم، من أهل العلم والأدب والخير، وكان له في البلاغة يدٌ قوية، من أهل قرطبة، توفّي سنة اثنتين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس، (ص126)، الصلة (1/25).

(95) أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عمر بن محمد بن شُهيد، أبو عامر الأشجعي، من العلماء بالأدب ومعاني الشعر، والبلاغة، له كتب نافعة، توفّي سنة ستٍّ وعشرين وأربعمائة بقرطبة. انظر: جذوة المقتبس، (ص133).

(96) انظر: حجة الوداع، لابن حزم، علي بن أحمد (ت 456هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، بدون ط 1418هـ-1998م (ص468)، ولم أقف على ترجمته.

(97) ثابت بن محمد الجُرجاني العدوي، أبو الفتوح، قدم الأندلس سنة ستّ وأربعمائة، كان إمامًا في العربية، متمكِّنًا في علم الأدب، توفّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس، للحميدي (ص184)، الصلة، (1/123).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

6- ثعلب بن موسى الكلاذاني(98).

7- خلف بن عثمان، المعروف بابن اللَّحَّام(99).

8- خلف بن مروان الأنصاري(100).

9- عبد الرحمن بن أحمد بن مثنَّى(101).

10- عبد الرحمن بن عبد الله التَّغلِبي(102).

11- عبد العزيز بن محمد بن المَعلَم، أبو بكر(103).

12- عبد الملك بن يحيى بن أبي عامر، أبو مَرْوان(104).

13- عبد الواحد بن محمد بن مَوهَب، التُّجِيبيُّ، أبو شاكر(105).

14- علي بن أحمد الفَخْري، أبو الحسن(106).

15- علي بن حمزة الصِّقِلِّيُّ، أبو الحسن(107).

16- علي بن عبد الله، المعروف بابن الأسبخي(108).

---

(98) انظر: طوق الحمامة، (ص281).

(99) خلف بن عثمان، يُعرف بابن اللَّحَّام، من أصحاب أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وقد سمع من أبي بكر يحيى بن هذيل. انظر: بغية الملتمس، ابن عميرة الضبي (ص285).

(100) انظر: جذوة المقتبس، للحميدي (ص289)، ولم أقف على ترجمته.

(101) انظر: جذوة المقتبس، للحميدي (ص270)، ولم أقف على ترجمته.

(102) عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم التّغلبي، دخل بغداد، روى عنه ابن حزم. انظر: جذوة المقتبس، (ص275).

(103) عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن المَعلم، أبو بكر، كان أديبًا، شاعرًا، يروي عن أبيه، روى عنه ابن حزم شيئًا من شعر أبيه، وهو من أهل قرطبة. انظر: جذوة المقتبس، (ص288).

(104) عبد الملك بن يحيى بن أبي عامر، أبو مروان، الوزير، من أهل الأدب والشعر والجلالة، وهو ابن أخي المنصور بن أبي عامر. انظر: جذوة المقتبس، (ص288).

(105) عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التُّجيبي، أبو شاكر، يُعرف بابن القَبْري، فقيه، محدِّث، أديب، خطيب، شاعر، نشأ بقرطبة، وسكن شاطبة، وولي الحكم بها، توفّي سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس، (ص290).

(106) علي بن أحمد الفَخْري، أبو الحسن، شاعر أديب، قدم الأندلس من بغداد. انظر: جذوة المقتبس، (ص308).

(107) علي بن حمزة الصِّقِلي، أبو الحسن، دخل الأندلس قبل الأربعين وأربعمائة، وكان يتكلم في فنون، ويشارك في علوم. انظر: جذوة المقتبس، (ص185، 313).

(108) علي بن عبد الله بن علي، يُعرف بابن الأسبخي، من أهل الأدب والفضل. انظر: جذوة المقتبس، (ص226).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

17- علي بن محمد، أبو الحسن الكاتب(109).

18- قاسم بن محمد القُرشي، المَرواني، أبو محمد(110).

19- كامل البُحتُري، أبو الوفاء(111).

20- محمد بن بقي الحَجْري، أبو بكر(112).

21- محمد بن سعيد بن جُرْج، أبو عبد الله(113).

22- محمد بن عبد الرحمن التُّجيبِيُّ، أبو عبد الله(114).

23- محمد بن عمر بن مَضَاء، أبو عبد الله(115).

24- موسى بن عاصم بن عمرو(116).

25- هارون بن موسى الطبيب، أبو موسى(117).

26- هشام بن محمد بن هشام، المعروف بابن البَشْتَنِي(118).

المطلب الخامس: تلاميذه

(109) علي بن محمد بن أبي الحسين، أبو الحسن الكاتب، مشهور بالأدب والشعر، وله كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، كان في الدولة العامرية، وعاش إلى أيام الفتنة. انظر: جذوة المقتبس، (ص51، 308).

(110) قاسم بن محمد بن إسماعيل القرشي المرواني، أبو محمد، المعروف بالشَّبانسي، شاعر أديب في الدولة العامرية، من أهل المعرفة، طَلْقُ اللسان، حَسَنُ البيان، تُوُفِّي سنةَ ثلاثين وأربعمائة، عن ستة وثمانين سنة. انظر: جذوة المقتبس، (ص329).

(111) كامل بن غُفَيل البحتري، أبو الوفاء، أديب شاعر من العرب، دخل الأندلس. انظر: جذوة المقتبس، (ص334).

(112) انظر: طوق الحمامة، (ص241)، ولم أقف على ترجمته.

(113) محمد بن سعيد بن جُرج، أبو عبد الله، فقيه مشهور من أهل قرطبة، حدَّث عنه أبو محمد علي بن أحمد. انظر: جذوة المقتبس، (ص60).

(114) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التّجيبِي، أبو عبد الله، كان أديبًا شاعرًا. انظر: جذوة المقتبس، (ص67).

(115) محمد بن عمر بن مَضَاء، أبو عبد الله، من أهل الأدب، وهو مشهور بالفضل. انظر: جذوة المقتبس، (ص384).

(116) انظر: طوق الحمامة، (ص150)، ولم أقف على ترجمته.

(117) انظر: طوق الحمامة، (ص296)، ولم أقف على ترجمته.

(118) هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان القيسي، المعروف بابن البَشْتَني، وبَشْتنة في شرق الأندلس، يكنى أبا الوليد، كان عالمًا بالآداب واللغات، مع الذَّكاء والفهم، تُوفِّي سنةَ أربعين وأربعمائة. انظر: جذوة المقتبس، (ص126).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لقد أقبل طلبةُ العلم على ابن حزم، ونَهَلوا من علمه، مع ما كان عليه منِ اضطهاد؛ وذلك لاستمراره في التأليف والتدريس، وبثِّ العلوم المتنوّعة حتى مات.

وقد عُنِي بحصرِ تلاميذه الأخُ علي باروم في مقدّمة رسالته التي هي بعنوان «مسالك الترجيح التي ردَّها ابن حزم»؛ حتى عدَّ منهم تسعةَ تلاميذَ، ولعله لم يَفُتْه إلا النَّادرُ(119)، وقد وقفتُ على أربعة تلاميذَ، لم أرهم فيمن ذكرهم، وهم:

1- الحسين بن عبد الرحيم بن نَامٍ البَهْرانِي(120).

2- الحسن بن محمد الكاتب، أبو الوليد(121).

3- عبد الملك بن زيادة الله التَّميميُّ(122).

4- محمد بن كُليب، أبو عبد الله(123).

المطلب السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

لقد نال الإمامُ ابنُ حزم رحمه الله الثَّناءَ من فحولِ العلماء ممَّن عاصَرَه أو أتى بعده؛ لمكانته الساميةِ في الفهمِ والحفظ والإتقان، ولغزارةِ علمه، ولِمَا خلَّفَه من مؤلَّفاتٍ كثيرة في علوم متنوّعة.

قال ابن مَاكُولَا(124): «كان فاضلًا في الفقه، حافظًا للحديث، مصنِّفًا فيه»(125).

---

(119) من التلاميذ الذين لم يذكرهم الأستاذ علي باروم:
أ- أحمد بن عمر بن أنس العذري.
ب- صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد.
وقد عدَّهم الأستاذ أحمد القصير من تلاميذ ابن حزم. انظر: الصلة، لابن حزم (59/1، 69)، آراء ابن حزم الظاهري، للقصير (ص27).

(120) انظر: التكملة، لابن الأبار، محمد بن عبدالله (ت658هـ) تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر، لبنان، 1415هـ-1995م (274/1)، ولم أقف على ترجمته.

(121) الحسن بن محمد الكاتب، أبو الوليد، المعروف بابن القرا، من شيوخ أهل الأدب، قال الحميدي: «رأيته في مجلس أبي محمد علي بن أحمد مرارًا...». انظر: بغية الملتمس، (ص264).

(122) عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد التميمي، السَّعدي، الحِمَّاني، الطُّبْنِّي، من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان، من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث، روى عن ابن حزم، تُوُفِّي بقرطبة سنة سبع وخمسين وأربعمائة. انظر: بغية الملتمس، (ص378).

(123) انظر: طوق الحمامة، (ص158)، ولم أقف على ترجمته.

(124) هو الإمام الحافظ، الناقد، النَّسَّابة، الحُجَّة، أبو نصر، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي، الجُرْباذْقاني، البغدادي، المعروف بابن مَاكُولَا، قتله غِلمانُه بِجُرجانَ، سنةَ نيّفٍ وثمانين وأربعمائة. انظر: سِيَر أعلام النُّبلاء، (569/18).

(125) انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، للأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن مَاكُولَا (ت475هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المُعَلِّمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط1، 1382هـ-1963م (451/2).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقال الحُميدي: «كان حافظًا، عالمًا بعلوم الحديث، وفِقهِه، مستنبِطًا للأحكام من الكتاب والسنَّة، متفنِّنًا في علوم جَمَّةٍ، عاملًا بعِلمِه، ما رأينا مثلَه فيما اجتمع له من الذَّكاء، وسرعة الحفظ، وكرم النَّفس، والتديُّن، وكان له في الأدب والشِّعر نَفَس واسعٌ، وباعٌ طويل»(126).

وقال الذهبي: «الإمام الأوحد، البحرُ، ذو الفنونِ والمعارف... الفقيه، الحافظ، المتكلِّم، الأديب، الوزير، الظاهريُّ، صاحب التصانيف»(127).

وقال السُّيوطي: «الإمام العلَّامة، الحافظ الفقيه... كان صاحب فنون، وورع وزهد، وإليه المنتهى في الذَّكاء والحفظ، وسعة الدائرة في العلوم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم، مع توسُّعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسِّيَر والأخبار»(128).

المطلب السابع: آثاره العلمية، ومؤلفاته

لقد صنَّف الإمام ابن حزم الكثيرَ من المؤلَّفات؛ فكان يكتُب في فنونٍ متنوِّعةٍ، غيرَ أنَّ غالِبَها قد احترق قبل موتِه، كما أجمع على ذلك مَن ترجم له(129)، أو كانت في حُكمِ المفقود(130).

وقد وصَفه تلميذُه صاعدٌ(131) في مجالِ التصنيف بأنَّه كان «أجمَعَ أهلِ الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعَهم معرفةً، مع توسُّعِه في علم اللسان، والبلاغة، والشِّعر، والسِّيَر، والأخبار، أخبرني ابنُه الفضل(132) أنه اجتمع عنده بخطِّ أبيه من تواليفِه نحوُ أربعمائةِ مجلَّدٍ، تحتوي على نحوٍ من ثمانين ألفَ ورقةٍ»(133).

---

(126) انظر: جذوة المقتبس، (ص290).
(127) سير أعلام النبلاء، (184/18).
(128) طبقات الحفاظ، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، حقَّقه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م (ص435).
(129) انظر: لسان الميزان، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ-1996م (241/4)، نفح الطيب، (82/2).
(130) ذكر أبو عبد الرحمن الظاهري في مؤلفاتِ ابن حزم المفقودةَ ، وهو مقال بمجلة الفيصل، عدد (26)، شعبان سنة (1399هـ)، (ص59-62).
(131) صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد التَّغلبي، قاضي طُلَيطِلَةَ، يُكنَّى أبا القاسم، وأصله من قرطبة، كان من أهل المعرفة والذكاء، والرّواية، والدّراية، تُوُفِّي بطليطلة سنة اثنتين وستين وأربعمائة. انظر: الصلة، (236/1).
(132) الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، من أهل قرطبة، يكنى أبا رافع، وهو ولدُ الحافظ ابن حزم، كتب بخطِّه علمًا كثيرًا، وكان عنده أدب ونباهة ويقظة وذكاء، توفِّي بالزَّلّاقة سنةَ تسع وسبعين وأربعمائة. انظر: الصلة (464/2).
(133) طبقات الأمم، لأبي القاسم صاعد الأندلسي (ت 462هـ)، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، بدون ط1993م (ص117).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد عُني بحصرِ مؤلفاته عددٌ من الباحثين(134)، وقد أحصى أكثرَها عددًا الأستاذُ أحمد اليَحْيَوِيُّ؛ فبلَغَت نحوَ مائةٍ واثنين وأربعين كتابًا(135)، ولم يَفُتْه مما ذكره غيرُه إلا قليلٌ(136).

واختصارًا للوقت والجَهد؛ فإني لا أعرِض هنا مؤلَّفاتِ ابنِ حزم، بل أُحيل القارئَ الكريم إلى ما توصَّل إليه الإخوةُ الباحثون المُشارُ إليهم آنفًا، وأكتفي هنا بتسجيلِ ما وقفتُ عليه من كتبِه؛ مما لم أَرَهُ عندهم، وهي:

1- الإمامة الصغرى(137).

---

(134) هم: الدكتور أحمد الحمد في رسالته: (ابن حزم وموقفه من الإلهيات)، وبلغت مائةً وستَّةً وثلاثين كتابًا، وهي متضمِّنة الكتب الموجودة والمفقودة، انظر: الرسالة المذكورة (ص71-92)، ثم الأستاذ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق (المحلى)، وبلغت خمسةً وتسعين كتابًا، وهي متضمنة للموجود والمفقود. انظر: المقدمة (1/24-29)، ثم الأخت بدرية الحرازي في رسالتها: (آراء الإمام ابن حزم الظاهري)، وبلغت ثمانيةً وخمسين كتابًا، وهي محصورة في الكتب الموجودة، انظر: الرسالة المذكورة (ص55-59)، ثم الدكتور أحمد الحمد، والدكتور سعيد القزقي في مقدمة تحقيق (الدرة)، وبلغت ستةً وخمسين كتابًا، وهي متضمِّنة المؤلفاتِ الموجودةَ وما لم يُحكَم عليه بالفِقْدان. انظر: المقدمة (ص85-93)، ثم الأخ علي باروم في رسالته: (مسالك الترجيح)، وبلغت خمسين كتابًا، وهي متضمنة الكتب الموجودة. انظر: الرسالة المذكورة (ص87-91)، ثم الأستاذ أحمد القصير في رسالته: (آراء الإمام ابن حزم الظاهري..)، وبلغت ثمانيةً وأربعين كتابًا، وهي محصورة في الكتب الموجودة. انظر: الرسالة المذكورة (ص29-31).

(135) انظر: مسائل الإيمان عند ابن حزم وموقفه من الطوائف المخالِفة فيه، عرض ودراسة، إعداد: أحمد بن سليم اليَحْيَوي، إشراف: د. سليمان السلومي، رسالة ماجستير، جامعة أمِّ القرى، 1421هـ-2000م (ص38-51).

(136) وهي:

أ- كتاب: (الحدود) وقف عليه الدكتور الحمد في رسالته: (ابن حزم وموقفه من الإلهيات) (ص81).

ب- كتاب: (الرسالة الباهرة في الردّ على الأهواء الفاسدة).

ج- كتاب: (ظلّ القِمامة وطوق الحمامة وفضل القرابة والصحابة).

د- (قصيدة في الردّ على نقفور ملك الروم).

هـ- (المسألة اليقينية المستخرجة من الآيات القرآنية).

وقف على ما سبق: الأستاذ علي باروم في: (مسالك الترجيح) (ص87، 89، 90، 91)، ووقَفَت عليها الدكتورة بدرية الحرازي في: (آراء الإمام ابن حزم الظاهري) (ص55، 59).

و- (المُعلَّى في شرح المُحلَّى).

ز- (مناسك الحجّ).

وقف عليهما الأستاذ علي باروم في: (مسالك الترجيح) (ص89).

ح- (مَهْم السنن).

وقف عليه الدكتور الحمد في: (ابن حزم وموقفه من الإلهيات) (ص91).

ط- (نبذة في البيوع).

وقف عليه الأستاذ علي باروم في: (مسالك الترجيح) (ص89).

ي- (اليقين في النَّقض على عطَّاف في كتابه عمدة الأبرار).

وقف عليه الدكتور الحمد في: (ابن حزم وموقفه من الإلهيات) (ص77).

(137) انظر: ابن حزم خلال ألف عام، جمع وتحقيق: أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1402هـ-1982م (1/98).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2- التاريخ الصغير في أخبار الأندلس(138).

3- جزء مناظرته لأبي الوليد الباجي(139).

4- دعوة الملل في أبيات المَثَل(140).

5- الردُّ على الطحاوي في الاستحسان.

6- الردُّ على مَن قال: إنَّ ترتيب السُّوَر ليس من عند الله، بل هو فعل الصحابة ψ.

7- رسالة التلخيص في تخليص الدعاء.

8- رسالة في النساء.

9- روايةُ أبانَ بن يزيد العطار عن عاصمٍ في القراءات(141).

10- العانس في صدمات(142).

11- القراءات(143).

12- النقض على أبي العبَّاس بن سُريج(144).

المطلب الثامن: وفاته

(138) انظر: البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، للإمام محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: بركات يوسف هبُّود، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م (ص120).

(139) انظر: لسان الميزان، (241/4)، ابن حزم خلال ألف عام، (103/1).

(140) انظر: البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، (ص120).

(141) انظر: المرجع السابق.

(142) انظر: رسائل ابن حزم الأندلسي (15/1).

(143) وهو غير رسالة: (القراءات المتواترة)؛ لأنّها في عدد القراءات المتواترة دون ذِكر نماذج لها، وهذه الرسالة يذكر فيها نماذجَ للقراءات، أو حصر لها. انظر: مقال:(مؤلفات ابن حزم المفقودة)، لأبي عبد الرحمن الظاهري، مجلة الفيصل، العدد (26)، السنة الثالثة، 1399هـ-1979م (ص61).

(144) انظر: البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، (ص120).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تُوُفِّي الإمامُ ابن حزم عَشِيَّةَ يومِ الأحد لِلَيلَتَين بَقِيَتا من شعبانَ، سنةَ ستٍّ وخمسين وأربعمائة، وكان عمره إحدى وسبعين سنةً وعشَرةَ أشهر وتسعةً وعشرين يومًا(145).

(145) انظر: الصلة (396/3، البداية والنهاية، (91/11).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثالث:

منهج ابن حزم في تفسير القرآن الكريم من خلال مؤلفاته

تمهيد:

لقد بيَّن الإمامُ ابن حزم المنهجَ الذي يُفسَّر به القرآن؛ فقال: «لا يجوز أن يُفسَّر كلامُ الله إلا بكلامه، أو بكلامِ رسولِ الله ρ، أو بلُغةِ العرب التي أخبر الله تعالى أنه أَنزَل بها القرآن»(146).

ومن خلال تتبُّعي للآيات التي فسَّرها ابنُ حزم في كتبِه؛ تبيَّن لي أنه قد سار على هذا المنهجِ في تفسيره للآيات التي يستشهِد بها، وقد يستشهِد في تفسيرِه بأقوالِ الصحابةِ رضي الله عنهم، وكذلك يستشهد بأقوالِ التَّابعين، وبلُغةِ العرب، وكثيرًا ما يأخذ بظاهرِ النَّص، كما هو مذهب الظَّاهرية.

وفي المطالب الآتية سأذكر ما تبيَّن لي من منهجِه في التفسير، وسأكتفي بذِكرِ مثالَينِ لكل مطلبٍ يمثِّل المنهجَ، وأُشير إلى مواضعَ أخرى في الهامش؛ خشيةَ الإطالة.

ويتلخَّص منهجه فيما يأتي:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن

وهو أصحُّ طرق التفسير، وأحسنُها؛ فما أُجمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضعٍ آخر، وما اختُصِر في مكان فقد بُسِط في موضعٍ آخر.

وهذا هو الطريق الأوَّل الذي سلكه ابنُ حزم في تفسيره لآيات القرآن(147). ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

---

(146) المحلى، (94/9).

(147) ومن أمثلة تفسير ابن حزم للقرآن بالقرآن انظر: المحلى، (112/1)، (152/3)، (124/4)، (260/7)، (85/9)، (234/11)، الإحكام في أصول الأحكام، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت465هـ)، تحقيق د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998م (927/6)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ (8/2، 354)، الدرة فيما يجب اعتقاده، (ص279، 299).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ- قال في توجيه الخطاب في قوله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ}(148): «هذا خطاب متوجّهٌ إلى كلِّ مسلم؛ فكل أحدٍ مأمورٌ بالجهاد وإن لم يكن معه أحد. قال تعالى: {انْفِرُوا }(149)، وقال تعالى: {فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ}(150)»(151).

ب- وقال في تفسير قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا}(152): «إن الذي أراه الله تعالى هو الذِّكرُ والوحيُ بنصّ الآية؛ لأنَّ أولها: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ }، وقال تعالى آمِرًا له أن يقول: {إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ}(153)، وقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ 3 إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (154)»(155).

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنَّة

وقد كان الإمام ابن حزم يُفسِّر بعضَ الآيات بما ورد في السنَّة النبوية(156)؛ فهي شارحةٌ للقرآن، وموضِّحة له، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- تفسيره فيمن يحمِل دِيَةَ مَن لا عاقِلةَ له، في قوله تعالى: {ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پپ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ}(157)؛ حيث قال: «إن الدِّيَةُ والغُرَّةُ في سهمِ الغارِمين من الصَّدَقات، أو بيتِ مالِ المسلمين في كل مالٍ موقوفٍ

(148) سورة النساء، الآية (84).
(149) سورة التوبة، من الآية (41).
(150) سورة النساء، من الآية (71).
(151) انظر: المحلى، لابن حزم (260/7).
(152) سورة النساء، الآية (105).
(153) سورة الأنعام، من الآية (50).
(154) سورة النجم، الآيتان (3، 4).
(155) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (922/5).
(156) ومن أمثلة تفسير ابن حزم للقرآن بالسنة انظر: المحلى، (194/1، 205)، (100/2)، (85/9)، (153/11)، (5/12)، الإحكام في أصول الأحكام، (1223/7)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل، (8/2)، (243/2)، الدرة فيما يجب اعتقاده، (ص279، 344).
(157) سورة النساء، من الآية (92).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لجميعِ مصالِحهم؛ لأنَّ الله تعالى أوجب الدِّيَةَ في كلِّ مؤمنٍ قُتل خَطَأً... وهكذا وجدْنا رسولَ الله ρ فَعَل؛ إذ وَدَى عبدَ الله بنَ سَهلٍ τ(158) من الصَّدَقات مائةً من الإبِلِ»(159)(160).

ب- ذكر ابنُ حزم في تفسيره لقوله تعالى: {ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ} عدةَ أحاديثَ، من ضِمنِها(161): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ρ: «إنَّ اللهَ لا يَنظُر إلى صُوَرِكُم وأموالِكم، ولكِنْ يَنظُرُ إلى قُلوبِكُم وأعمالِكم»(162).

وكذلك ذَكَر حديثَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ρ يقول: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى»(163)(164).

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة ψ

إذا لم يَجِدِ ابنُ حزم تفسيرَ الآيات في القرآن ولا في السنَّة؛ فإنّه يَرجِع إلى أقوالِ الصحابة ψ؛ لِما شاهَدوه منَ التنزيلِ، ولِما لهم من الفَهمِ التَّامِّ، والعِلمِ الصحيحِ، لا سيَّما علماؤهم وكُبَراؤهم.

وقد كان ابنُ حزم لا يرى أنَّ قولَ الصحابي حُجَّةٌ، إلا إذا كان له حُكمُ الرَّفعِ، أو رَجَع فيه الصحابيُّ إلى اللغةِ، وكذلك في حالِ اتفاقِ الصحابة ψ، وقدِ استَشهَد ابنُ حزمٍ بتفسيرِ الصحابيِّ، إمَّا استدلالًا، أو لبيانِ مَن وافَقَه(165). ومن الأمثلة على ذلك:

---

(158) عبد الله بن سَهْل بن زيد الأنصاري الحارثي، صحابي جليل، قُتل بخيبر. انظر: سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي (376/2).

(159) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط5، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين (359/5)، حديث رقم (2702)، ومسلم في صحيحه: صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ-1996م، كتاب الحدود، باب القَسامة (4559/7)، حديث رقم (1669).

(160) انظر: المحلى،(205/12).

(161) سورة النساء، الآية (114).

(162) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصِّلة والآداب، باب تحريم ظُلم المسلم (6573/10)، حديث رقم (2564).

(163) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ρ (15/1)، حديث رقم (1).

(164) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (927/6).

(165) ومن أمثلة استشهاد ابن حزم بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في تفسيره للآيات انظر: المحلى، (112/1، 159، 194، 204)، (116/2)، (173/4)، (16/5)، (138/8)، (153/11)، (5/12).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ- عند تفسير قوله تعالى: {ﭐ ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى}(166)، قال: «إن سُلِّم على المؤذِّن في أذانِه وإقامتِه ففَرضٌ عليه أن يَرُدَّ بالكلامِ.

عن سُلَيمانَ بنِ صُرَدَ(167) صاحبِ رسولِ الله ρ: «أنه كان يُؤَذِّن للعَسكرِ؛ فكان يأمُرُ غُلامَه في أذانِه بالحاجةِ»»(168)(169).

ب- وفي بيانِ معنى القصرِ في قوله تعالى: {ﭐ ى ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح}(170)، قال: «مَن أتَمَّها -أي: الصلاةَ- أربعًا عامِدًا، إن كان عالِمًا بأنَّ ذلك لا يجوزُ بَطَلت صلاتُه، وإنْ كان ساهيًا سَجَد للسهوِ بعد السلامِ فقط.

بُرهانُ صِحَّةِ قولِنا: عن عائشة قالت: «فُرِضَتِ الصَّلاةُ رَكعَتَين، ثم هاجَرَ رسولُ اللهِ ρ، ففُرِضت أربَعًا، وتُرِكَت صلاةُ السَّفرِ على الأُولَى»»(171)(172).

المطلب الرابع: منهجه في تفسير القرآن بأقوال التابعين

---

(166) سورة النساء، الآية (86).

(167) سُليمان بن صُرَد -بضمِّ المعجمة وفتح الدال- بن الجَوْن بن مُنْقذ الخُزاعي، صحابي جليل، يُكنى أبا المُطَرِّف، كان خيِّرًا فاضلًا، له دين وعبادة، سكن الكوفة، وشهد مع علي τ مشاهِدَه كُلَّها، قُتِل بعين الوردة سنة خمسٍ وستين، وعمره ثلاث وتسعون سنةً. انظر: سير أعلام النبلاء، (416/4).

(168) أخرجه البخاري في صحيحه معلَّقًا، كتاب الأذان، باب الكلام في الأذان (116/2، ووصله ابن أبي شيبة في مصنّفه: المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت235هـ)، تحقيق: أ. سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م (240/1)، من طريق وكيع، عن محمد بن طلحة، عن جامِعِ بن شدَّاد، عن موسى بن عبد الله بن يزيد... به، ووصَلَه البيهقي في السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ-2003م (398/1)، من طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن هشام بن علي السِّيرافي، عن عبد الله بن رجاء، عن محمد بن طلحة... به، وقال الحافظ ابن حجر بعد ذِكره لإسناد ابن أبي شيبة: «إسناده صحيح»، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن عليّ بن حجرٍ العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الرَّيَّان للتراث، مصر، ط1 1407هـ-1986م (116/2).

(169) انظر: المحلى، (90/3).

(170) سورة النساء، الآية (101).

(171) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب التاريخ، من أين أرَّخوا التاريخ؟ (314/7)، حديث رقم (3935).

(172) انظر: المحلى، (173/4).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لا يَحتَجُّ الإمامُ ابن حزم بقولِ التابعيِّ مطلقًا، وإنَّما يُورِدُ أقوالَهم من بابِ ذِكرِ مَن وافَقَه فحسْبُ، لا من باب الاحتجاجِ(173).

ومن الأمثلةِ على ذلك:

أ- في بيان حَدِّ الإسكارِ، في قوله تعالى: {ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے}(174)، قال: «حَدُّ الإسكارِ الذي يَحرُمُ به الشَّرابُ، وينتقِل به منَ التَّحليلِ إلى التَّحريمِ: هو أن يبدأَ فيه الغَلَيانُ، ولو بحَبابةٍ واحدةٍ فأكثرَ... لأنَّه إذا بدأ يَغلِي حَدَث في طَعمِه تَغَيُّرٌ عنِ الحَلاوةِ، وهو قَولُ جَماعةٍ منَ السلفِ.

عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ: «ليس بشُربِ العَصيرِ وبَيعِه بأسٌ حتى يَغلِيَ»(175).

وعن عطاءٍ في العَصيرِ قال: «اشرَبْه حتى يَغلِيَ»»(176)(177).

أ- وعند تفسير قوله تعالى: {ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے}(178)، قال: «إن سُلِّم على المؤذِّنِ في أذانِه وإقامتِه ففرضٌ عليه أن يرُدَّ بالكلامِ.

عنِ الحسنِ البَصريِّ قال: «لا بأس أن يتكلَّمَ في أذانِه للحاجةِ»»(179)(180).

المطلب الخامس: منهجه في تفسير القرآن بالإجماع

(173) ومن أمثلة استشهاد ابن حزم بأقوال التَّابعين عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (204/1)، (114/11).
(174) سورة النساء، من الآية (43).
(175) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (485/5)، والنسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الوضوء مما مسَّت النَّار (241/8).
(176) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (484/5)، والنسائي في سننه، كتاب الأشربة، باب الوضوء مما مسَّت النار (241/8).
(177) انظر: المحلى، (136/8).
(178) سورة النساء، الآية (86).
(179) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (240/1).
(180) انظر: المحلى، (91/3).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يرى الإمامُ ابن حزم أنَّ الإجماعَ من قواعِدِ المِلَّةِ الحنيفيَّةِ، وأنَّ مَن خالَفَه –إذا قامت عليه الحُجَّةُ بأنه إجماعٌ– يَكفُرُ(181).

يستدِلُّ ابنُ حزمٍ بالإجماعِ عند بيانه لبعضِ معاني الآيات(182)، ويظهر ذلك:

أ– عند تفسيرِهِ لقولِه تعالى: {ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ}(183)، قال: «لا خِلافَ بين أحدٍ من الأُمَّةِ في أنَّ في هذه الآية حَذفًا، كأنَّه قال تعالى: أو على سَفَرٍ فأحدَثتُم؛ لأنَّ كَونَ المَرءِ مَريضًا، أو مُسافِرًا لا يُوجِبُ عليه وُضوءًا إلا أنْ يُحدِثَ»(184).

ب– وعند تفسيره لقولِه تعالى: {ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى}(185)، قال: «صحَّ عنِ اللهِ Y فَرضُ اتِّباعِ الإجماعِ، بقَولِه تعالى: {ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ}(186)، ولم يكن في الدِّينِ إلا إجماعٌ، أوِ اختلافٌ؛ فأخبر تعالى أنَّ الاختلافَ ليس من عِندِه Y؛ فقال تعالى: {ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ}(187)؛ فصَحَّ ضرورةً أنَّ الإجماعَ من عِندِه تعالى»(188).

المطلب السَّادس: منهجه في تفسير القرآن باللغة العربية

يَستدِلُّ ابنُ حزم باللغة العربية عند بيانِه لبعضِ معاني الآيات(189)، ويظهر ذلك:

---

(181) انظر: مراتب الإجماع، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1419هـ (ص23).

(182) ومن أمثلة استشهاد ابن حزم بالإجماع عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (1/ 194، 224، 232)، (124/4)، (66/9)، (6/12، 223)، الإحكام في أصول الأحكام، (140/1)، (1369/8)، مراتب الإجماع، (ص23)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل (3/3).

(183) سورة النساء، من الآية (43).

(184) انظر: الإحكام في أصول الأحكام (263/2)، (502/3).

(185) سورة النساء، الآية (59).

(186) سورة النساء، الآية (115).

(187) سورة النساء، الآية (82).

(188) انظر: النُّبذ في أصول الفقه، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمد النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي، ط1، 1410هـ (ص37).

(189) ومن أمثلة استشهاد ابن حزم بلغة العرب عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (100/2)، (17/12)، الإحكام في أصول الأحكام، (403/3)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل، (243/2).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ- عند بيانِه لمعنى الاستنباطِ، في قولِه تعالى: {ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ}(190)، قال: «هو مأخوذٌ من: أنبَطْتُ الماءَ، وهو إخراجُه من الأرضِ، والتُّرابِ، والأحجارِ»(191).

ب- عند بيانِه لمعنى الضَّربِ في الأرضِ، في قوله تعالى: {ى ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ}(192)، قال: «معناه: البُروزُ عن مَحَلَّةِ الإقامةِ، وهذا الذي لا يقول أحدٌ من أهلِ اللغةِ التي بها خُوطِبْنا، وبها نَزَل القُرآنُ – سِواهُ»(193).

المطلب السَّابع: منهجه في الجمع بين النصوص التي ظاهِرُها التعارضُ

كان الإمامُ ابن حزمٍ يَجمَع بين النصوصِ التي ظاهِرُها التَّعارُضُ، إن أمكَنَ الجمعُ، وذلك ببيانِ مَفهومِ كلِّ نصٍّ(194)، ومنَ الأمثلة على ذلك:

أ- قال في تفسيرِ قوله تعالى: {ه ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ}(195): «ليس في هذه الآيةِ مُعارَضةٌ لأمرِ النبيِّ ρ بالحجِّ عنِ الشَّيخِ الكبيرِ، وبالصيامِ عنِ الوَلِيِّ المَيِّتِ، وبقضاءِ النَّذرِ عنِ الميِّتِ؛ لأنَّ كلَّ ما ذكَرْنا فالحيُّ المُؤَدِّي هو المُكلَّف ذلك في نَفسِه، وهي شريعةٌ ألزَمَه اللهُ تعالى إيَّاها، وافتَرَضها عليه؛ كالصلواتِ الخمسِ، وسائرِ صِيامِه في رَمَضانَ؛ فقد تَعَيَّن في ذلك فَرضًا على الوَلِيِّ زائدًا، كَلَّفَه في نَفسِه، هو مأجورٌ على أدائه.

والله تعالى مُتفَضِّل على الميِّتِ، والمَحْجُوجِ عنه بأجرٍ آخَرَ زائدٍ، وخزائنُ اللهِ لا تَنفَدُ، وفضلُه تعالى لا يَنقطِعُ؛ فبَطَل ظَنُّ مَن جَهِل ولم يَفهَمْ، وقدَّر أنَّ بين الآيةِ التي ذكَرْنا والأحاديثِ التي وَصَفْنا تَعارُضًا»(196).

ب- وقال في الجَمعِ بين هاتين الآيتين، وهما قوله تعالى: {ۈ ۇ ۆ ۆ و و ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم

(190) سورة النساء، من الآية (83).
(191) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (1002/6).
(192) سورة النساء، من الآية (101).
(193) انظر: المحلى، (16/5).
(194) ومن أمثلة الجمع بين النُّصوص التي ظاهِرُها التعارضُ عند تفسير ابن حزم للآيات: انظر: المحلى، (113/1)، الإحكام في أصول الأحكام، (232/2)، الدرة فيما يجب اعتقاده، (ص349)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل، (122/2، 346).
(195) سورة النساء، من الآية (84).
(196) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (942/5).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

خجخح}(197): «أخبر تعالى أنَّ ما أصابَنا من حسَنةٍ فمن عندِه، وأخبرنا Y أنَّ ما أصابنا من سيِّئةٍ فمِن أنفُسِنا، بعد أن قال: إنَّ الكُلَّ من عندِ اللهِ؛ فصَحَّ أنَّنا مُستَحِقُّون النَّكالَ لظُهورِ السَّيِّئةِ مِنَّا، وأنَّنا عاصُون بذلك كما حَكَم علينا تعالى، وحُكمُه Y الحَقُّ والعَدلُ، ولا مَزيدَ»(198).

المطلب الثامن: منهجه في الأخذ بظاهر النصّ

لقد كان الإمامُ ابن حزمٍ يأخُذ بظاهِرِ اللفظِ في الأوامرِ والنَّواهي؛ فلا يُعَلِّل النُّصوصَ، ولا يَقيسُ عليها غَيرَها، بل يكتفي بأخذِ الحُكمِ منها؛ فالنَّصُّ هو المِحوَرُ، والحُجَّةُ مقصورةٌ عليه(199).

وهذا جعَل مَنهَجَه يختلِف عن مَنهجِ سائرِ الأئمَّةِ الأربعةِ؛ فهم يَعتَمِدون في استنباطِهم على الكتابِ، والسُّنَّة، والإجماعِ، والقِياسِ، ثم يَختَلِفون في الرأيِ بين مُضَيِّق ومُوَسِّع، أمَّا ابنُ حزمٍ فقدِ اعتَمَد على الكتابِ، والسُّنَّةِ، والإجماعِ فقط(200) مع أنَّه قد يَستدِلُّ بالقياسِ نادرًا(201).

قال: «والقِياسُ باطلٌ، لا يَحِلُّ الحُكمُ به في الدِّينِ، قال تعالى: {ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ}(202)»(203).

ومنَ الأمثلة على أخذِه بظاهِرِ النَّصِّ:

(197) سورة النساء، الآيتان (78، 79).
(198) انظر: الفِصل في الملل والأهواء والنِّحَل، (122/2).
(199) ومن أمثلة أخذِ ابن حزم بظاهر النَّص عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (116/2)، (9، 17، 223)، (153/11)، (5/12)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل، (74/2، 122، 222)، الإحكام في أصول الأحكام، (553/4).
(200) انظر: المحلى، (238/10)، النُّبذ في أصول الفقه، (ص120)، الدرة فيما يجب اعتقاده، (ص416)، ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ-1960م (ص68).
(201) ومن المواضع التي يُثبِت فيها ابن حزم القياس: عند تفسيره لقوله تعالى: {ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ} [النساء: 135]، قال: «إلا أن يأتِيَ بالفرقِ بين شيءٍ من ذلك قرآنٌ أو سنَّةٌ، ولا قُرآنَ ولا سُنَّةَ ولا قِياسَ ولا إجماعَ»، وكذلك قياسُه في حُكمِ لَمسِ الصغيرةِ على لمسِ الكبيرةِ. انظر: المحلى، (232/1)، (66/9).
(202) سورة الأعراف، الآية (33).
(203) انظر: ملخص إبطال القياس، (ص3).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أ- قال عند تفسيرِه لقوله تعالى: {ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پپ}(204): «هذه الآيةُ على ظاهِرِها دُونَ تأويلٍ؛ فليس فيها أنَّ القاتل العامِدَ ليس مُؤمِنًا، وإنما فيها نَهيُ المُؤمِنِ عن قَتلِ المُؤمِنِ عَمْدًا فقط»(205).

ب- وقال عند تفسير قوله تعالى: {ٻ ٻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ}(206): «إنَّ الذي أراه اللهُ تعالى هو الذِّكرُ والوَحيُ بنَصِّ الآيةِ»(207).

المطلب التَّاسع: منهجُه في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية

كان الإمامُ ابن حزمٍ يَستنبِط الأحكامَ الشرعيَّةَ من الآياتِ القرآنية(208)، وقد يَستدِلُّ بالآيةِ على الحُكمِ في كثيرٍ منَ المواضعِ، ومنَ الأمثلة على ذلك:

أ- ذَكَر ابنُ حزم كثيرًا من أحكامِ السَّكرانِ(209)؛ استنباطًا من قولِه تعالى: {ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ}(210).

قال في أحدِ مواضِعِ ذِكرِه للسَّكران: «وطلاقُ السَّكرانِ غيرُ لازِمٍ، بُرهانُ ذلك: قَولُ الله تعالى: {ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ}، فبيَّن اللهُ تعالى أن السَّكرانَ لا يَعلَم ما يَقولُ»(211).

ب- وقال في مَوضِعٍ آخرَ: «لا خِلافَ في أنَّ الإثمَ عند الله Y في قَتلِ العبدِ كالإثم في قَتلِ الحُرِّ؛ لأنَّهما جميعًا نَفسٌ مُحَرَّمةٌ، وداخِلانِ تحت قولِه تعالى: {ک گ گ گ ڳ ڳ}(212)؛ فوَجَب أن نَحكُمَ للعبدِ إذا وُجِدَ مقتولًا بمِثلِ الحُكمِ في الحُرِّ إذا وُجِدَ مقتولًا، لا بمِثلِ الحُكمِ في البهيمةِ»(213).

---

(204) سورة النساء، من الآية (92).
(205) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (544/4)، الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل، (257/2).
(206) سورة النساء، من الآية (105).
(207) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (922/5).
(208) ومن أمثلة استنباط ابن حزم للأحكام الشرعية عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (204/1)، (148/2)، (152/3)، (553/4)، (8/ 136، 296)، (85/9)، (9/12، 137، 180).
(209) انظر: المحلى، (138/8، 199)، (298/9)، (106/10)، (141/13).
(210) سورة النساء، الآية (43).
(211) انظر: المحلى، (254/11).
(212) سورة النساء، الآية (93).
(213) انظر: المحلى، (223/12).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المطلب العاشر: منهجه في ذِكر سبب نزول الآية

يَذكُر الإمامُ ابن حزم سَبَبَ نزولِ الآية بسنَدِه، وقد يذكُر صِحَّةَ الرِّوايةِ، وقد لا يَذكُر ذلك(214)، ومنَ الأمثلة على ذلك:

أ- قال ابن حزم بعد ذِكرِهِ لسند الرِّواية من طريقِه: «أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قال: «فقلتُ: يا رسولَ الله، ما يشُقُّ عليك من شأنِ النِّساءِ، فإنْ كُنتَ طلَّقتَهُنَّ فإنَّ اللهَ مَعَك، ومَلائكتَه، وجِبريلَ، ومِيكالَ، وأنا وأبو بكرٍ والمؤمنون معك، وقلَّما تَكَلَّمتُ –وأحمَدُ اللهَ– بكلامٍ إلَّا رَجَوتُ أن يَكونَ اللهُ يُصدِّق قَولي الذي أقولُ، ونزَلَتِ الآيةُ آيةُ التَّخييرِ: {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ}(215)، قال عمر: فقُمتُ على بابِ المَسجِدِ فنَاديتُ بأعلى صَوتي: لم يُطلِّقْ رسولُ اللهِ ρ نِساءَه، ونزَلَت هذه الآيةُ: {ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ}(216)، قال عُمَرُ: فكُنتُ أنا الذي استَنبَطتُ ذلك الأمرَ، وأنزل اللهُ Y آيةَ التَّخييرِ»(217)»(218).

ب- قال ابنُ حزم بعد ذِكرِهِ لسند الرِّوايةِ من طريقِ البخاريِّ: «عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه قال: «لَمّا خَرَج رسولُ الله ρ إلى أُحُدٍ رَجَع ناسٌ(219) مِمّن خَرَج معه، وكان أصحابُ رسولِ الله ρ فِرقَتَينِ: فِرقةً تقولُ: نُقاتِلُهم، وفِرقةً تقولُ: لا نُقاتِلُهم، فنَزَلت: {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ}(220)(221)؛ فهذا إسنادٌ صحيحٌ»(222).

(214) ومن أمثلة ذكر ابن حزم لأسباب النُّزول عند تفسيره للآيات: انظر: المحلى، (26/12).
(215) سورة التحريم، من الآيتين (4، 5).
(216) سورة النساء، الآية (83).
(217) أخرجه مسلم في صحيحه مطوَّلًا، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء (4018/6)، حديث رقم (3626).
(218) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، (1003/6).
(219) المراد بالناس هنا: عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سَلولَ ومَن تبعه. انظر: فتح الباري، (116/4).
(220) سورة النساء، الآية (88).
(221) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخَبَث (115/4)، حديث رقم (1884).
(222) انظر: المحلى، (70/13).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الخاتمة

وبعدُ: فإنّي أحمَدُ اللهَ تعالى على توفيقِه وعظيمِ فضلِه، وسابِغِ نَعمائه على ما أكرَمَني به من إتمامِ هذا البحثِ، والذي تحدَّثتُ فيه عنِ ابنِ حزمٍ الظَّاهريّ، ومَنهَجِه في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ من خلالِ مؤلَّفاته.

وقد توصَّلتُ للنَّتائجِ الآتيةِ:

1- وافَق الإمامُ ابنُ حزمٍ السَّلَفَ في طُرُقِ تفسيرِ القرآنِ؛ فكان يُفَسِّرُه بالقرآنِ، أوِ السُّنَّةِ، أو بلُغةِ العرَب، أمَّا استِدلالُه بأقوالِ الصحابةِ والتابعين؛ فكان في الغالِبِ دَعمًا لقَولِه، وإبرازًا لِحُجَّتِه.

2- يأخُذُ الإمامُ ابنُ حزمٍ بظاهرِ النَّصِّ الوارِدِ في القرآنِ أوِ السُّنَّةِ، ولا يَلتَفِتُ إلى ما في النَّصِّ من مَعانٍ وأسرارٍ ومَفاهيمَ.

3- يُبطِلُ الإمامُ ابن حَزمٍ باقيَ الأدلةِ الشَّرعيَّةِ المَبنِيَّةِ على الرأيِ والاجتهادِ؛ فيَنفي القياسَ والاستِحسانَ، وغَيرَها منَ الأدلَّةِ.

4- يَستدِلُّ رحمه الله بالقِياسِ في النَّادرِ، مع أنَّه يَنفيه.

5- سار ابنُ حزم في تفسيرِه للآيات وَفْقَ مدرسةٍ فِقهِيَّة مُعيَّنة؛ فقد كان يركِّز في الغالبِ على آياتِ الأحكامِ؛ فلم يَكُن بذلك بعيدًا عن رُسومِ التَّعلُّمِ والتعليمِ في عَصرِه.

وفي الختامِ: أُوصي الباحثين بإبرازِ الفوائدِ والفَرائدِ المُتنوّعة التي ضَمَّنَها العلماءُ كُتُبَهم، كُلًّا بحسَب تَخصُّصِه؛ فيُفرِدونَها ببحوثٍ؛ للاستفادةِ منها؛ فكم من فَقيهٍ ضَمَّن كُتُبَه تَفسيرَ آياتِ الأحكامِ، وكم من مُفَسِّر ضَمَّن تَفسيرَه أنواعًا من عُلومِ القرآنِ، أو بَرَع في اللُّغةِ والإعرابِ، وكم من مُحَدِّث كان صَنيعُه مِثلَ ذلك.

والحَمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المُرسَلين.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- (الأخلاق والسِّير في مداواة النُّفوس)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت: 456هـ)، تحقيق: طارق بن عبد الواحد بن علي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية 1438هـ.

3- (ابن حزم الأندلسي حياته وأدبه)، د. عبد الكريم خليفة، مكتبة الأقصى، الأردن.

4- (الإحاطة في أخبار غرناطة) لمحمد بن عبدالله بن الخطيب (ت 776هـ)، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون ط.

5- (ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي)، تأليف د. حسان محمد حسان، دار الفكر العربي، القاهرة.

6- (ابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه)، للإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

7- (ابن حزم خلال ألف عام)، جمع وتحقيق: أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ-1982م.

8- (ابن حزم وموقفه من الإلهيات، عرض ونقد)، د. أحمد بن ناصر الحمد، رسالة دكتوراه، جامعة أمِّ القرى، مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى 1406هـ.

9- (الإحكام في أصول الأحكام)، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت465هـ)، تحقيق د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م.

10- (آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير)، جمع ودراسة، إعداد: أحمد بن عبد العزيز القصير (من أول الفاتحة حتى آية 203 من سورة البقرة)، إشراف د. سليمان البيرة، رسالة ماجستير، جامعة أمِّ القرى، 1420هـ.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

11- (آراء الإمام ابن حزم الظاهري في التفسير، جمع ودراسة)، إعداد: بدرية عطية الحرازي (من الآية 204 من سورة البقرة إلى نهاية السورة)، إشراف د. جلال الدين عجوة، رسالة ماجستير، جامعة أمِّ القرى، 1423هـ.

12- (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب)، للأمير أبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن مَاكُولَا (ت475هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المُعَلِّمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى 1382هـ-1963م.

13- (الأنساب)، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمعاني (ت562هـ)، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م.

14- (البداية والنهاية)، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القُرَشي (ت774هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى 1966م.

15- (بُغية الملتمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس)، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عَمِيرَةَ الضَّبِّي (ت599هـ)، دار الكاتب العربي، 1967م.

16- (البُلغة في تاريخ أئمة اللغة)، للإمام محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: بركات يوسف هبُّود، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.

17- (تاريخ ابن خلدون)، للإمام عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي (ت808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.

18- (التَّكملة لكتاب الصِّلة) لابن الأبار، محمدبن عبدالله القضاعي (ت 658هـ)، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون ط1415هـ-1995م.

19- (جَذوة المقتبِس في ذِكر وُلاة الأندلس)، لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الحُميدي (ت488هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

20- (الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس 316هـ-422هـ)، د. سعد عبد الله صالح البشري، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، جامعة أمّ القرى، 1417هـ-1997م.

21-(حجّة الوداع) لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع 1418هـ - 1998م.

22- (الدُّرَّة فيما يجب اعتقاده)، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد ناصر الحمد، ود. سعيد عبد الرحمن القزقي، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1408هـ-1988م.

23- (دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة)، د. الطاهر أحمد مكي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية 1397هـ-1977م.

24- (رسائل ابن حزم الأندلسي)، جمع وتحقيق: د. إحسان عبَّاس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1987م.

25- (السنن الكبرى)، لأحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة 1424هـ-2003م.

26- (سِيَر أعلام النّبلاء)، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد العَرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة 1417هـ-1996م.

27- (صحيح البخاري)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

28- (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

29-(الصِّلة في تاريخ الأندلس وعلمائهم ومحدّثيهم وفقهائهم وأُدبائهم) لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت 578هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.

30- (طبقات الأمم) لأبي القاسم، صاعد بن أحمد الأندلسي (ت 462هـ)، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، بدون ط 1993م.

31- (طبقات الحفَّاظ)، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، حقَّقه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ-1994م.

32- (طوق الحمامة في الأُلفة والأُلَّاف)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، وهو مطبوع ضِمنَ كتاب (رسائل ابن حزم الأندلسي).

33- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن عليّ بن حجرٍ العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الرَّيَّان للتراث، مصر، الطبعة الأولى 1407هـ-1986م.

34- (الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل)، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ.

35- (فضائل الأندلس وأهلها)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، وهو مطبوع ضِمنَ كتاب (رسائل ابن حزم الأندلسي).

36- (الكامل في التاريخ)، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت630هـ)، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ-2002م.

37- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

38- (لسان الميزان)، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م.

39- المُحَلَّى شرح المُجَلَّى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.

40- (مراتب الإجماع)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

41- (مسائل الإيمان عند ابن حزم وموقفه من الطوائف المخالِفة فيه)، عرض ودراسة، إعداد: أحمد بن سليم اليَحْيَوي، إشراف: د. سليمان السلومي، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1421هـ-2000م.

42- (مسالك الترجيح التي ردَّها ابن حزم)، دراسة أصولية موازنة، إعداد: علي بن محمد باروم، إشراف: د. حمزة بن حسين الفعر، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، 1417هـ-1997م.

43- (المصنف في الأحاديث والآثار)، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت235هـ)، تحقيق: أ. سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م.

45- (معجم الأدباء)، للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، دار المأمون، الأردن، بدون ط.

46- (معجم البلدان)، للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

47- (ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ-1960م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/ 1/2023
العدد الخامس: ص.ص 82-81 ISSN: 2958-8537 Issue: N5
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

48- (الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم)، تأليف آمنة أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2001م.

49- (النُّبَذ في أصول الفقه)، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ت456هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن حمد النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي، الطبعة الأولى 1410هـ.

50- (نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب)، للشيخ أحمد بن محمد المُقْري التِّلِمْساني (ت1041هـ)، حقَّقه: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م.

51- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان)، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خِلِّكان (ت681هـ)، حقَّقه: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.

* الدَّوريات:

(مجلة الفيصل السعودية)، السنة الثالثة، 1399هـ - 1979م، العدد (26)، شعبان، وفيه مقال: (مؤلّفات الإمام ابن حزم المفقودة كلّها) لأبي عبد الرحمن ابن عقيل.

* المواقع الإلكترونية:

- موسوعة الكتب الشاملة.